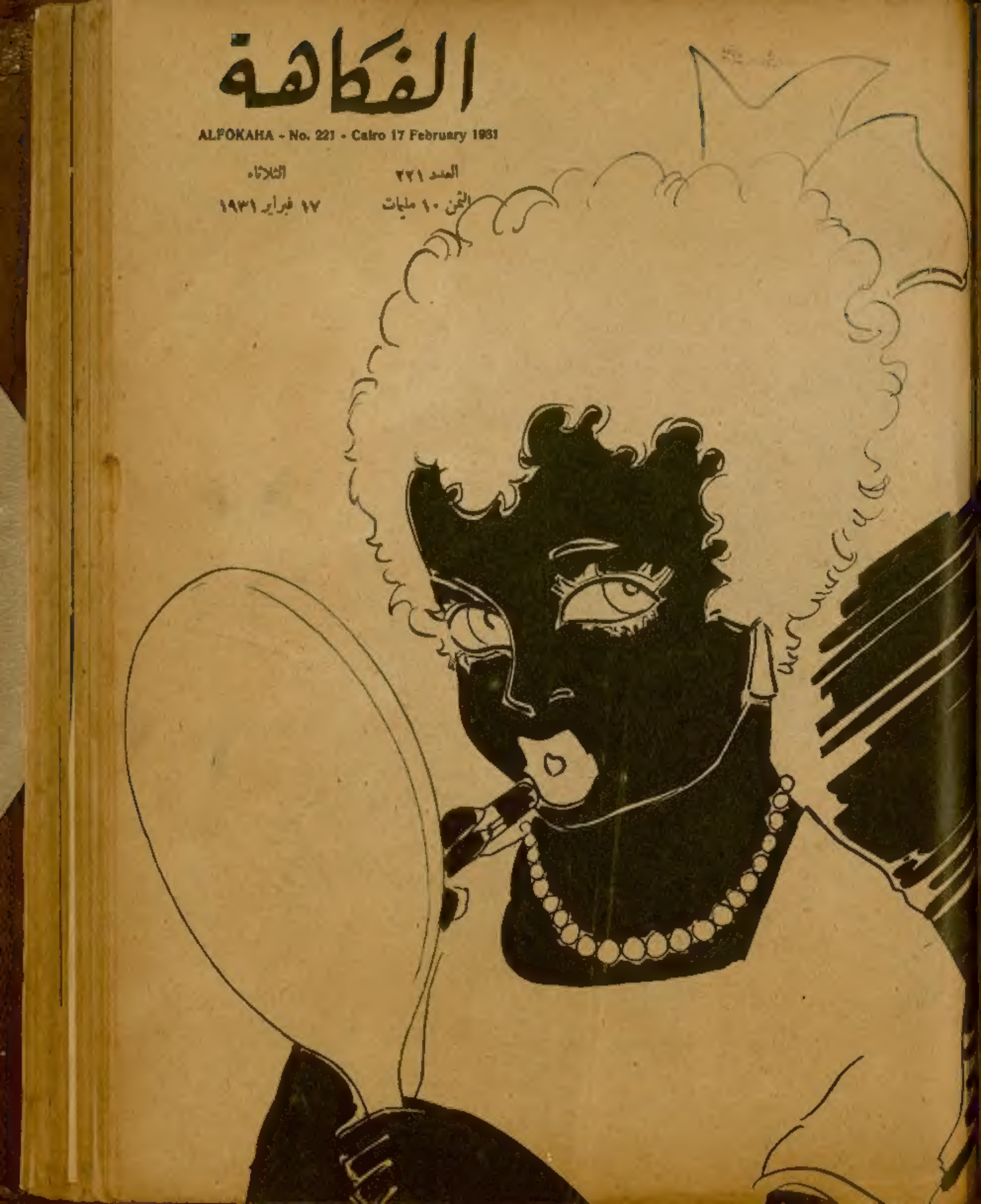

الفكاهة
ALFOKAHA - No. 221 - Cairo 17 February 1931
العدد ٢٢١
الثلاثاء
الثمن ١٠ مليمات
١٧ فبراير ١٩٣١

آراء فى الهلال

هلال السماء ينتقل من نقصان الى زيادة ومن زيادة الى نقصان وهكذا دواليك ، وأما هلال « زيدان » فدائما في ازدياد

احمد زكى باشا

الهلال مجلة سائرة في طريق الرقي المستمر وتقدم الآداب المصرية والاجتماعية

حافظ ابراهيم

مجلة الهلال من أهم المجلات لثمرات العقول الناضجة ، وهي مرآة تتجلى فيها صور المعارف الصحيحة والحوادث العالمية فهي من أنفع العوامل لامداد النهضة الفكرية الراهنة بما تحتاج اليه من مواد جديدة وعناصر نافعة

محمد فريد وجدى

أنا من المعجبين بمجلة الهلال ودأب المرحوم مؤسسها وثقافته الواسعة ، واعجابي متواصل لاجتهاد ابنيه النجيبين في ترقية هذه المجلة المثمرة المهذبة لعدد كبير من قراء العربية وأتمنى لها دائما الرقي والتوفيق

منصور فهمى

كانت مجلة الهلال مثال الجد في العمل والاخلاص للعلم ، ثم أصبحت ـ الى ذلك ـ مثال الفطنة لأذواق القراء والنشاط لارضائها وهي على كل حال أخف المجلات العربية ظلا

طه حسين

كل ما يقوله الانسان عن مجلة الهلال من مدح وثناء هي تستحقه بل تستحق أكثر منه

عبد القادر حمزة

الهلال مجلة يستطيع من يدرسها أن يدرس عناصر النجاح في الحياة

ابراهيم المازنى

اتخذت الهلال صديقي في البحبوحة واليسار ، ومسعفي في الاضاقة والعثار ، كما اتخذته زميلي في الغربة والاسفار ، ومؤنسي في وحدتي بالليل والنهار . . . واذا كان الأدباء والمفكرون اعتزموا منذ حين تكريم صاحبي الهلال على ما وفقا اليه من خدمة الصحافة والطباعة ، فان من النصفة العلمية أن يقال ان مجلاتهما بما فيها من ثمرات وطلاوة ، وبلاغات وحلاوة ، هي من خريجي « جامعة الهلال » وان من الحق الذي ليس الى جحوده من سبيل أن ثقافة أصحاب الهلال والكثيرين من قرائه ومعترفي بجز ايثاقه عيال عليه ولمحة وماضة من سنا تؤده الوضاح

احمد فريد رفاعى

الهلال يسر العارف ولا يتنطا

عباس العقاد

الهلال صورة واضحة لتطور الحديث

مى

العدد ٢٢٦

الثلاثاء ١٧ فبراير ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾

في مصر : ٥٠ قرشا

في الخارج : ١٠٠ قرش

(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾

«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر

تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾

يخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

تخلص لطيف

الزبون : اسمع .. ألا ترى هذه الذبابة التي في الشوربة .. ؟

الجارسون : لا تخف يا سيدي .. فالذبابة ميتة لاتستطيع مشاركتك في شرب الشوربة .. !!

فتح الشهية

المتفرج : انت تزعم انك تستطيع بلع السيوف .. ولكنك الآن تبلع الابر والدبابيس ..

المهرج : ياسيدي .. هذه الابر والدبابيس أبلعها لفتح الشهية أولا .. !!

الذاكرة السيئة

— ذاكرة زوجتي تضايقني جداً ..

— ألعلها تنسى كل شيء .. ؟

— بالعكس .. فهي تذكر دائماً كل شيء .. !!

الفردة الاخرى

هي : كنت أغني أغنية مستحبة فألقيت علي فردة الحذاء هذه ..

هو : انها مقاسي .. أرجوك يا عزيزتي أن تغني أغنية أخرى .. !!

انتقاد جديد

— لماذا تضعين طستاً نحاسياً بجوار سرير ابنك .. ؟

— لأتنبه من نومي اذا سقط من الفراش داخل الطست .. !!

تقسيم معقول

هي : أكد لي خطيبي أمس انني ثانية المخلوقات رقة وظرفاً وأدباً وكمالا و ..

في هذا العدد :

ما بعد الخطبة !

بقلم الأستاذ فكري أباظة

عريس الغفلة

قصة تمثيلية فكاهية في غاية العبط ذات فصل مضحك وفصل ضائع وفصل بارد

آهو ده سبب خيبة الاوطان

زجل للاستاذ ابو بثينة

المشهورات

حديث خالتي أم ابرهيم

سرقة مشروعة

بقلم القصصي الانجليزي ادجار والاس

الخ ... الخ ...

صديقتها : ومن هو أول المخلوقات .. ألم يذكر لك ذلك .. ؟

— بالتأكيد هو نفسه الاول فهذا لا يحتاج لسؤال .. !!

ضربوا الاعور ..

السيد : ها قد ضبطتك وأنت تشرب من مشروبي ..

الخادم (يبعد الزجاجة عن فمه) : وهل ستطردني من خدمتك يا سيدي .. !

السيد : بكل تأكيد سأطردك يا وقح

الخادم : اذاً انتظر حتى أشرب [illegible]

احساس رقيق

توفي طالب يتعلم في القسم الداخلي باحدى المدارس فلم يشأ الناظر ازعاج أهله بخبر وفاته فأرسل اليهم البرقية التالية :

« أصيب نجلكم بالحمى وسنحتفل غداً بتشييع جنازته . !!! »

عيد الفطر المبارك

تستقبل الامم الاسلامية بعد يومين عيد الفطر المبارك مبتهجة بقدومه ، عامرة نفوس ابنائها بالغبطة والسرور ، متطلعة اليه كفأل حسن ، وغاية سعيدة لمرحلة من مراحل الحياة

ونحن ننتهز هذه الفرصة ، ونقدم الى العالم الاسلامي وافراد ابنائه في مشارق الارض ومغاربها اصدق التمنيات وأجل التهاني باشراق هذا العيد السعيد راجين أن يكون فاتحة حسنة لما يليه من ايام ميمونة ، تعود على الامم الاسلامية وسائر ابناء الشرق بالسعادة والرخاء

ما بعـــد الخطبة

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

حدثني صديق قال .

«خطبت فتاة رأيتها رأي العين وعرفتها حق المعرفة . وخبرتها كل الخبرة . وانتهى الامر وقرأنا الفاتحة وشرعنا في إعداد معدات الزواج . .

« ولكن بارك الله في آنساتنا وسيداتنا المصريات : هذه واحدة تذهب لخطيبتي فتقسم لها أعز الاقسام انها « وقعت » وانني مقامر مستهتر اصرف إيرادي كله على المائدة الخضراء . وتنتهي سهرتي حين يلوح الفجر ويؤذن ديك الصباح . وانني احب فتاة فرنسية ، وما لجأت للزواج إلا لأتخذ الزوجة ستاراً . .

« وهذه اخرى تحلف بأولادها انني ناكث للعهد ، مخلف للوعد، كثير التقلب، وانني طالما خطبت وفسخت . وانني ادخل الزواج كما ادخل في الصفقات التجارية ، واعتبره مسألة استغلال واستفادة ، لا مسألة شركة في الحياة . .

« وهذه ثالثة تأتي الي حيث يجيء دوري بعد ان انتهى دور خطيبتي فتقول : « يا لك من سيء الحظ لقد « وقعت » فالفتاة ملحوسة وليست « ست بيت » ومدللة كثيرة الارهاق . . »

« وتأتي ثانية فتقول: «ما أسمج ما اخترت، وأقبح ما انتقيت. لقد خدعك « التواليت » يا مسكين. وماذا يعجبك في الوجه الاصفر، والقامة المعوجة ، والجسم الضئيل . . »

« وتأتي ثالثة فتقول : « لِمَ لم تستشرني وعندي ذوات الايراد الوفير . والثروة الطائلة والمجد الاثيل . . »

« هذا ما يقلنه هناك وهنا . عندها وعندي . وبعضهن يطعن لها فيّ. وفيّ لها . فهن « كالقاسم المشترك الاعظم » يضربن في الناحيتين . ويمتزجن بالطرفين ! . .

* * *

هذه رواية الصديق ، ودور الرجال لا يقل خطراً عن دور السيدات . وأعلم من حوادث عدة ان زواجاً أعدت معداته وحددت ساعاته . وفرشت غرفه . انتهى في اللحظة الأخيرة بسبب تدخل الفضوليين القساة الضمائر والأكباد . والأمثلة كثيرة تعرفها أسر كثيرة . .

* * *

لو ان الوقائع التي يتبرع بها هؤلاء الطفيليون ويهمسون بها في الآذان هنا وهناك، ويوغرون بها صدور أهل العريس واهل العروس كانت صحيحة لاحتمل العدل النتيجة وقبل الانصاف الاثر

أما والوقائع كاذبة مختلقة ملفقة فمن حق الآداب العامة والاخلاق أن نتساءل بجزع وهلع لم هذا ؟ !

كل ما يطمع فيه الخطيب ، وكل ما تطمع فيه الخطيبة ، وقد صدر الاعجاب والقبول . وكل ما تطمع فيه التقاليد البسيطة والمجاملات المتواضعة . أن يمتنع الذين لا دخل لهم الا بشؤونهم . بأن يتقدموا للعريس والعروس بكلمة واحدة هي : مبروك

ولكن ما العمل وقد تأصلت في خلقة البشر الشريرة روح « النق» والفتنة والنميمة والايقاع والتفريق . .

* * *

إلى الذين لهم ولهن أولاد واخوات واخوة وبنات عم وخال وابناء عمومة وخؤولة تتقدم « النزاهة » متوسلة بحباها وممناها، راجية أن يعدلوا عن هذا الاسلوب المنكر وأن يرحموا الناس من ظلم الناس . . .

* * *

ما من فتى يعرض أو فتاة تقبل الا وقد تحرى وتحرت ، وتحرى اهله وتحرى اهلها ، عن التاريخ والماضي والحاضر والمستقبل قبل أن تعقد الخطبة ، فالطرفان لا يتوغلان في الظلام ولا يسيران على غير هدى ، ومن قبل غير ذلك فهو اما غبي ، أو غبيط ، أو مجازف ، والطرف الغبي أو الغبيط او المجازف ذنبه على جنبه .

* * *

واعتقادي كما يقول العامة، وقول العامة لا يلقى جزافاً بل يبنى على حكمة ـ اعتقادي أن الزواج « قسمة » ، اعتقادي أنه « بخت » ، اعتقادي أنه « لوتريا » وكم شاهدت وشاهد الناس زواجاً سلمت بدايته وكملت ، ثم فشلت نهايته وسقطت . وكم شاهدت وشاهد الناس العكس . فليحبس المتطفلون الفضوليون الالسنة وليذكروا الله . . .

فكري أباظة
المحامي

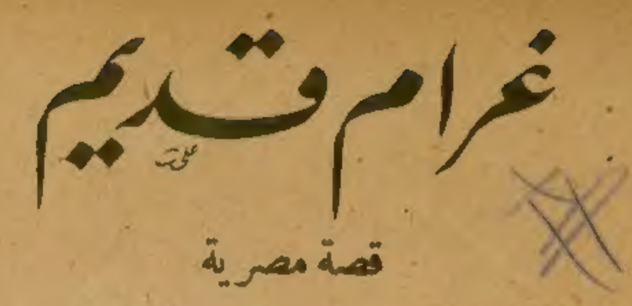

غرام قديم

قصة مصرية

« وقائع هذه القصة الغريبة وصلت للكاتب ضمن رسالة بعثتها له سيدة من اسرة معروفة ولم يزد عمله فيها على ان ساقها في القالب القصصي المناسب »

سيدي

قرأت لك منذ مدة قريبة قصة (زواج زينب هانم) في مجلة الفكاهة . وهي قصة عادية ليس فيها شيء غريب . وقد مرت — كما يمر غيرها من القصص — على الكثيرين غيري فلم تؤثر فيهم — ولا شك — الا الأثر الوقتي الزائل . ولكنها تركت في نفسي أثراً عميقاً . ومنذ ذلك الوقت وأنا أشعر برغبة أكيدة ملحة في أن أكتب لك هذه الرسالة المشتملة على قصتي . . . قصة حياتي الدامية الفاجعة ... أشعر بتلك الرغبة لسبب واحد ذلك أنك دافعت — أو خيل لي أنك دافعت عن امكان زواج الشاب البكر بالمرأة التي تكبره سناً والتي سبق أن تزوجت وعلمت عن الحياة أموراً يجهلها هو . ما دام هناك حب متبادل بينهما ...!

كلا يا سيدي ... هذه فكرة مجرمة ! ولو أنني وافقت على اقرارها لكنت اليوم أسعد امرأة على وجه الارض . ولكنني رفضت . . . رفضتها في تضحية أبية عالية ورضيت بالشقاء في سبيل فكرتي أو بمعنى أكثر صراحة ، في سبيله ... هو ...

كان ذلك في شتاء عام ١٩٢٣ وفي يوم لا أزال أذكره جيداً فقد كان يوم الاحد . وكنت جالسة مع ابنتي الصغيرة «لولو» في إحدى (الالواج) الارضية نشاهد قصة في دار من دور السينما بشارع عماد الدين . وقد لاحظت بعد أن ابتدأ عرض القصة أن هناك ثلاثة شبان يشغلون المقاعد التي تحت (اللوج) مباشرة أخذوا يلتفتون الى جهتي ويتغامزون . ولم أعبأ أنا في بادي الامر بذلك فقد تعودت والكثيرات غيري على أن نلتقي في المحلات العامة بذلك الصنف من صغار الطلبة والموظفين الذين يضايقون كل سيدة تقع عليها أبصارهم ،ولو كانوا أشد الناس يقيناً بانه لا أمل فيها على الاطلاق ! لم أعبأ بهم وبدأت أشرح لابنتي الصغيرة وقائع القصة في صوت خافت . وتعمدت ألا يقع بصري عليهم طول الوقت ولكن ذلك لم يمنعهم عن الاستمرار في الالتفات الى الخلف وتوجيه النظرات الحادة الي في فترات الاستراحة مما ضايقني وكاد ينغص علي تلك السهرة الهادئة . إلا انني لاحظت شيئاً غريباً استلفت نظري في الواقع ، ذلك أن أحد أولئك الشبان وهو ثالثهم إلى اليسار كان أقلهم جرأة وأكثرهم حياء . فكان إذا التفت الاثنان الآخران الى الخلف عند إضاءة أنوار القاعة لم يلتفت معهما بل أطرق الى الارض في شيء من الخجل . وكان اذا عادت الظلمة الى القاعة يدير رأسه

في هدوء إلى جهة أخرى كأنه يبحث عن شيء ثم يلمح الجهة التي أنا فيها لمحة سريعة وهو يمر بيده اليمنى على شعر رأسه وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة الخجل! وانتهت القصة وأسرعت بالخروج أقود «لولو» في يدي الى سيارتي التي كانت تنتظرني أمام الباب. ولكنهم شعروا باسراعي في الخروج فاخترقوا الجمهور للتدفع الى الباب ورأيتهم خلفي قبل أن أصل الى السيارة وقد أخذوا يوجهون إلي بعض كلمات مما تعودنا سماعه في أمثال تلك المناسبات، وأهمها دعوة الى (فسحة) في السيارة وكأنهم يوقنون أن كل نساء العالم لا يشغلهن إلا التنزه في السيارات! أو كأن تلك (السيارة) هي الوحيدة للفوز بقلب المرأة مهما سمت وسما مركزها!!

ووصلت أخيراً الى سيارتي وقد وقف السائق أمام بابها يفتحه لي وخطوت الى الداخل بعد أن رمقتهم بنظرة ازدراء! كنت أعتقد أنها تكفي لايقافهم عند حدهم. ولكنني قبل أن تتحرك سيارتي رأيتهم قد ركبوا سيارة صغيرة من ذات المقعدين يظهر انها لأحدهم. ولاحظت أن ثالثهم. ذلك الشاب الخجول ظل برهة واقفاً على الافريز متردداً في الركوب ولكن أحد اللذين في داخلها صاح به قائلا:

— يلا يا منير وراها

فنظر الى جهة سيارتي وقد احمر وجهه وقال في صوت استطعت أن أسمعه:

— ما نتش شايف يا شيخ بصت لنا ازاي؟

فسخر منه الآخر وصاح في صوت تعمد أن أسمعه وأنا أمر بسيارتي أمامهم:

— دانت عبيط. يلا وراها!

ولم أكد أسير بضع خطوات حتى رأيت سيارتهم تتبعني عن كثب. وأخذوا طول الطريق يقومون بعمل تلك المناورات الصبيانية السخيفة، فكانوا يسبقون سيارتي ويطلون بأعناقهم إلي ثم يبطئون السير إلى أن أمر وهكذا. حتى وصلت إلى منزلي في مصر الجديدة

وقد ظلت السيارة الصغيرة منتظرة في الجهة المقابلة من الطريق نحو ربع ساعة ثم انصرفت في هدوء!!

وعند ما حضر زوجي حكيت له تلك الحادثة وسخرنا معاً من سخف أولئك الشبان... ولكنني ـ لسبب أجهله ـ ذكرت له أنهما كانا اثنين فقط ولم أقل له شيئاً عن ذلك الشاب الثالث الذي كان يرمقني في أثناء الظلام بنظرات سريعة مضطربة!!

* * *

ومر بعد ذلك شهران تقريباً. وحدث إنني كنت عائدة من الهرم في إحدى الليالي حوالي الساعة التاسعة مساء أقود سيارتي بنفسي، وما كدت أصل الى الميدان الواقع أمام مصلحة المساحة ومديرية الجيزة حتى وقفت بي السيارة ولم أستطع أن أحركها خطوة واحدة. ونزلت منها ثائرة حانقة ثم وقفت بجانبها ألتفت حولي وسط الظلام الذي كاد يسود ذلك المكان نظراً لتكسير مصابيح الغاز بواسطة المظاهرات إذ ذاك. واستولت علي حيرة مربكة.. خصوصاً بعد أن تبين لي سبب العطل الذي أصاب سيارتي، ذلك انني نسيت أن أكلف السائق بملء خزان (البنزين) بما يكفي لذهابي إلى الهرم وعودتي إلى مصر الجديدة. وأين لي البنزين في ذلك المكان النائي؟!

وأخذت السيارات القادمة من الهرم والذاهبة اليه تمر بي بسرعة تضيء ظلمة المكان الذي أنا فيه برهة خاطفة ثم تختفي، وقد تصاعدت منها الضحكات والصيحات المعبرة عن المرح والسرور

وفكرت في أن أتحدث مع المنزل بالتليفون ولكن كانت كل المصالح المحيطة بي. مديرية الجيزة ومصلحة المساحة ومدرسة الحقوق معطلة في تلك الساعة من الليل..!

ولم أر حولي الا هدوءاً شاملا لم أجرؤ معه على أن أطرق بيتاً من البيوت القريبة علني أظفر فيه بتليفون...!!

ومرت دقائق اشتدت فيها حيرتي وزاد اضطرابي. وفجأة لاح في أفق الشارع ضوء سيارة مقبلة ثم اقترب ذلك الضوء وغمر كل جسمي. وخطر لي أن أوقف صاحب تلك السيارة وأرجوه أن يبحث لي باحدى سيارات (التاكسي) الواقفة عند كوبري الانجليز أو أن يعيرني بعض البنزين إذا كان لديه ما يكفيه ولكنني خجلت وعدلت عن تلك الفكرة سريعاً إلا انني دهشت عند ما رأيت شاباً قد ترجل منها وأقبل إلي وعلى فمه ابتسامة مرتبكة خجلى..!!

وخرجت من صدري شهقة خفيفة وأحسست باضطراب شديد. فلم يكن الواقف أمامي الا ذلك الشاب الثالث الى اليسار الذي كان أكثر زملائه حياء والذي كان يرمقني بعينيه.. منذ نحو شهرين أثناء الظلام في سينما جومون...!!

وجالت برأسي فجأة فكرة غريبة ذلك أن أقطب جبيني وأظهر الغضب انا ماعرض علي أية خدمة ما دام قد اشترك ـ الى حد ما مع زملائه في تلك السخافة السابقة...!!

ولكنني ما كدت أرفع نظارتي (الباغة) عن عيني وأشخص إلى وجهه الذي كان يبدو ظاهراً على ضوء سيارته حتى شعرت في أعماق نفسي بالخجل من تلك الفكرة الخاطئة التي جالت برأسي..

ووقف الشاب عن بعد عاري الرأس وقد

شبك يديه الواحدة في الاخرى وعبرت الابتسامة التي كانت تشمل وجهه كله عن كل معاني الحياء الوديع . . ! !

وانقضت فترة ساكنة تقدم بعدها خطوة واحدة وتمتم في صوت لايكاد يسمع

— أفندم !

وأحسست نحوه بشيء من الالفة والاطمئنان فقلت له :

— ما فيش . بس البنزين اللي عندي خلص ومش لاقيه حد يعتلي (تاكس) م للموقف

ثم ضحكت ضحكة مغتصبة ، فقد كنت لا أزال أطيل النظر الى وجهه وقامته — فأجابني في رشاقة ورقة متناهيتين وهو ينحني داخل سيارته :

— أنا عندي (جالون) مليان يا أفندم

وأخرج الصفيحة وأخذ يسكبها في خزان سيارتي وأنا لا أزال أضحك ضحكات قصيرة جافة تدل على اضطرابي

وبعد ان انتهى كررت له شكري وكان ذلك أشعره شيئاً من الاطمئنان فاقترب مني وسألني وهو ينظر الى داخل سيارتي :

— هي المدموازيل الصغيرة . . . لولو هانم مش مع حضرتك ؟ ازيها امال ؟

« وفهمت تواً انه سمعني أنادي ابنتي باسمها وانا في (لوج) السينما . فأجبته :

— الحمد لله . . .

« ثم ضحكت ضحكة ساخرة واحسست رغبة في مداعبة هذا الشاب الخجول فقلت:

— كتر خيرك يا مُنير بيه ! !

وكنت اذ ذاك اضع نظارتي على عيني استعداداً للركوب فاقترب مني ورفع رأسه الي وصوب عينيه . . . عينيه الواسعتين اللتين يكسبهما حاجباه المقوسان الكثيفان جاذبية ساحرة هادئة ، وكانت اهدابه تلتقي وتفترق في خلجات سريعة عصبية ، ثم قال لي بلهجته الحنونة ؟

— تعرفي ان حضرتك زي ما شفتك أول مرة في السينما . ما زادش عليك غير النضاره .. ومن يومها وأنا ..

— وعرفت ما يريد أن يقوله فأجبته وأنا أدخل الى سيارتي

— وأنت ما زادش عليك غير . . الجرأة !

ثم لوحت له بيدي تحية وانطلقت في طريقي إلى المنزل وتركته واقفاً في ظلام الميدان الخالي يشخص إلي وأنا اختفي في افق الشارع . . .

ووصلت إلى منزلي في مصر الجديدة وكان زوجي مسافراً كعادته في الايام الاولى من كل شهر .. . ودخلت إلى الفراش وأنا أفكر في ذلك الشاب وفي تلك المصادفة العجيبة التي جمعت بيننا مرة أخرى والجأتني إلى معونته ..

وحاولت أن اتخلص من التفكير لاسترسل في النوم ووضعت الوسادة على وجهي ولكنني كنت أرى عينيه .. عينيه الواسعتين بحاجبيهما الكثيفين وبريقهما الفتي المتقد ينظران من خلال الظلام دائماً .. ! ولقد كان أهم ما استلفت نظري واهتمامي به هو شبابه .. كل ما به شاب يحمل طابع الشباب . . . فلم يكن يتجاوز الثانية والعشرين ... طويل القامة في نحافة تدل على أنه في طريق النضوج والنمو . . ملامح وجهه تنبيء بأثر مجهود عقلي حاد وابتسامته الخجلى الحائرة ولهجته الحنونة المتناهية في الرقة والادب وحركاته المضطربة العصبية تؤكد أنه . . . انه لا يزال خاماً لم تصقله الحياة .. أنه لم يحب بعد .. !!

وساءلت نفسي : « ترى ماذا يفعل هذا الشاب ؟ وما هي مهنته ؟ كيف يقضي يومه ؟ والى أية اسرة ينتمي ؟ »

وأخرجت رأسي من تحت الوسادة فسمعت ساعة المنزل الكبيرة تدق منبئة

بأن الليل قد انتصف . فضحكت من نفسي لاهتمامي هذا الاهتمام الزائد بشخص لا يهمني أمره قط وليست لي به أدنى علاقة . ونسيت ذلك

وفي عصر اليوم التالي دق جرس التليفون ولكم كانت دهشتي عظيمة عندما وجدت ان المتكلم هو نفس .. منير . ولما انتهرته قائلة في عنف وغضب :

— ايه الجرأة دي ؟ وانت ازاي عرفت نمرة تليفوني ؟

أجابني بسرعة ساذجة وبدون أن يحاول التلفيق :

— أنا عارف نمرة أتوموبيلك وسألت واحد صاحبي ف قلم المرور فعرفت اسم صاحب الاتوموبيل .. ودفتر التليفون أهو قصادي

ولم أستطع ان أستمر في ثورتي فقد أضحكتني هذه السذاجة الطاهرة .. وسألته :

— طيب وانت عاوز ايه ؟

وعندئذ أجابني بأنه لا يرجو الا ان أقابله ساعة واحدة في الخارج .. وألح في هذا الرجاء وكدت أشعر بصوته يختنق بالبكاء وأردت ان ألهو بذلك الشاب فقبلت تلك الدعوة الغريبة .. والتقينا في الموعد الذي اتفقنا عليه .. ! !

* * *

من ذلك اليوم يا سيدي نشأت بيني وبين منير علاقة كتلك العلاقات التي تنشأ بين رجل وامرأة ، وتطورت واشتدت حتى صارت حباً تسيطر على قلبينا تسيطراً تاماً وتحكم فينا بقوة قاهرة لم نستطع دفعها

كنت إذ ذاك في الرابعة والثلاثين من عمري ، وكان قد انقضى على زواجي نحو عشرة أعوام . انقضت علي وأنا في بيت زوجي ، ومن الاجرام يا سيدي ان تحسب هذه الاعوام العشرة ضمن حياتي، فأنا لم أر فيها يوماً واحداً سعيداً . وتصور ان زوجي كان يشتغل في مقاولات الكباري والجسور التي تبنيها وزارة الاشغال في الارياف فكان يقضي في القاهرة نحو عشرة أيام في أواخر كل شهر ثم يسافر الى حيث لا أعلم ويتركني وحيدة في المنزل . ولا أكتمك يا سيدي ان زواجي لم يكن موفقاً قط . فقد كان زوجي رجلا أمياً لا يعرف عن الحياة الا أثمان الطوب والاسمنت والجير !! ولا يعنى قط حتى في الفترات القليلة التي يقضيها في المنزل بأن يتحدث معي أو يتقرب الي . بل كان دائماً يحاول الحط من قيمة التعليم الذي نلته ويعمد إلى تشويه الكتب التي لدي بعد ان يتسلى بمشاهدة الصور التي فيها ! !

ولقد كانت المنازعات بيني وبينه لا تنتهي بشأن تعليم ابنتنا (لولو) فأنا ألح في وجوب العناية القصوى بتعليمها تعليما منظماً في احدى مدارس الراهبات كما فعلت أسرتي بي وهو يأبى الا احضار فقيه في المنزل يكتفي بتعليمها القراءة ومبادىء الحساب .. !!

ومع ذلك فقد تعودت بالتدريج تلك الحياة المملة المتشابهة .. وألفت تلك الوحدة .. فكنت أقضي الوقت وحدي في المنزل .. واذا خرجت للنزهة في السيارة خرجت وحدي أو مع ابنتي ساعة أو اثنتين ثم عدت الى المنزل أقتل الوقت بقراءة بعض القصص الى ان يحين وقت النوم فأدخل الى فراشي . .

تلك كانت حياتي الماضية الى ان ظهر منير فجأة في أفق هذه الحياة فشعرت بتبدل غريب في كياني . . شعرت بأنني قد ولدت من جديد ، وبأنني عند ما أنظر الى عينيه أقرأ فيهما معاني لم أعتد قراءتها في عيني زوجي . وكان يخاطبني بلهجة ملؤها الرقة والدعة والحنان ، لهجة لم أسمعها قط من زوجي . وللمرة الاولى في حياتي أحسست ان في هذه الدنيا سعادة يمكن ان تفوز بها المرأة ، وان ذلك الاشباح العابس الذي كنت أعيش فيه على الدوام يمكن ان ينقلب الى ابتسامة كبيرة تشمل العالم أجمع ..!!

وتطور ذلك الغرام العنيف كما قلت لك . وساعدنا على ذلك شباب زوجي المستمر واقامة منير وحده في القاهرة بعيداً عن أسرته . فقد كان اذ ذاك في السنة الثانية بمدرسة التجارة العليا يقطن في شقة صغيرة باحدى عمارات شارع شبرا

كان غراماً عجيباً فذاً يا سيدي . . !!

بدأ بالغيرة والانانية من جانبي وانتهى بالنصيحة الأبية الغالية من جانبي أيضاً . . فقد طلبت اليه بعد ان انقضت مدة قليلة على علاقتنا ان يبيع سيارته الصغيرة ويضع ثمنها في البنك ! وقد سارع باجابة طلبي بعد ان افهمته انني سأوصله بسيارتي الى المدرسة صباحاً ثم أعود به الى البيت ظهراً ، ولكني في الواقع كنت أغار من تلك السيارة الصغيرة ولذا طلبت بيعها !! كنت أغار منها لانها كانت سبباً في تعارفنا الاول فكنت أخشى على الدوام ان تكون سبباً في تعارف آخر ..!!

وتبدل نظام حياتي تبدلا كلياً . . . فكنت أخرج من منزلي يومياً الى بيت منير في شبرا فآخذه معي الى المدرسة وأعود الى بيته أشرف على إعداد طعامه وأذهب أحياناً لاحضاره في الظهر إن لم يحضر هو في ساعة مبكرة . ونقضي اليوم معاً في شبه حلم شعري جميل فاتن ينسيني مرارة الماضي ويفتح أمامي أبواب المستقبل الوردي الباسم ، ولقد كنت أخصص ساعتين في كل يوم لتقوية معلومات منير في اللغة الفرنسية منذ لاحظت انه كان ضعيفاً في تلك اللغة رغم

ادعائه انه أقوى زملائه في الفصل

وكانت النتيجة انه انتقل الى السنة الثالثة بتفوق باهر نظراً للدرجة التي نالها في اللغة الفرنسية . . ! ! !

ولست أكتمك يا سيدي ان حبي لمنير قد بلغ حداً أصبحت معه لا أقوى على مقاومته أدنى مقاومة . . فقد كان يحضر لزيارته بعض أقاربه ويقيمون في بيته أياماً وعندئذ أضطر الى الانقطاع عنه أو مقابلته في الخارج ساعات قليلة . فهل تعلم ماذا كنت أفعل إذ ذاك ؟ كنت أذهب الى ميدان باب الحديد وأقف عند محطة الترام أشاهد قطارات الترام والسيارات الى شبرا والقادمة منها . وكم كان قلبي يخفق خفقاناً شديداً كلما شاهدت الترام رقم ٨ أو رقم ٢١ أو رقم ٩ الذاهب الى روض الفرج . لقد كانت كلها تمر أمام بيته . . كنت أشعر بسعادة عجيبة لدى رؤيتها . فاذا لاحظت ان الانظار بدأت تتجه الي انتقلت الى المحطة الكائنة أمام صيدلية الاسعاف أشاهد من جديد قطارات الترام وسيارات (الامنيبوس) الذاهبة الى شبرا . . ! وأخيراً أذهب الى منزلي وأدخل الى فراشي وألف وجهي بالوسائد لأشاهد عيني منير تنظران الي من الظلام وتبرقان بالدموع كما يفعل أحياناً اذا استفزته العاطفة . وأراقب بمخيلتي قطارات الترام رقم ٨ و ٩ و ٢١ أمامي متجهة الى بيت منير لتمر تحت تلك النافذة التي طالما وقفنا فيها معاً جنباً الى جنب ويدي تعبث بشعره المموج الجميل . . ! !

ولتعجب ما شئت اذا قلت لك ان تلك الخلوة تحت ظلام الوسائد كما فعلت ليلة التقيت به في طريق الهرم — تلك الخلوة كانت من أسعد أوقات حياتي . . ! !

* * *

وانقضى على ذلك الغرام اربعة اعوام كان يشتد فيها يوماً بعد يوم . لا أذكر فيها ان منيراً أساء الي مرة واحدة ، بل كان بالعكس يتحاشى بكل ما في طاقته ان ينطق بكلمة واحدة أو يأتي بحركة بسيطة يعلم او يتوهم انها لا تروق لي ، كان مثالا للحنان والدعة . ولقد تخرج في تلك الاثناء وعين في احدى المصالح التابعة لوزارة المالية وظل يلح علي أن أسعى للطلاق من زوجي لكي يتزوج بي هو . وكثيراً ما كان يحتضن رأسي بين يديه وينظر الي نظرات حب ووله طويلة ثم يقول لي وهو يقبلني في فمي وجبيني ورأسي :

— خلاص يا سونة . حياتي من غيرك ما لهاش قيمة . مالهاش قيمة أبداً . . ياريت يا مافيش حد غيرك . .

ولكنني رغم ذلك كنت لا أوافق على فكرة السعي للطلاق وكنت أحس في أعماق نفسي بالخوف من ان تنقلب تلك العلاقة الى زوجية شرعية . .

وكان يثور علي أحياناً وينسب هو رفضي هذا الى كبرياء وزهو مني ، واني لا أقبل الزواج به لأن أسرته ليست في مقام أسرتي . . ! !

ولكن تلك الحياة المستهترة الجريئة التي كنت أحياها واعب فيها لم تكن تناسب امرأة متزوجة يفرض القانون والعرف عليها واجبات معينة نحو زوجها وبيتها . ولم يكن في الامكان ان يظل الامر خافياً على زوجي طول تلك المدة . ولقد نبهني مراراً الى الهوة التي أتردى فيها فلم انتصح ، وأخيراً لم يسعه إلا إيقاع الطلاق وافترقنا بعد ان حرمني رؤية أولادي ، ووقعت الفاجعة الاليمة التي حطمت حياتي كلها وسحقت قلبي التعس الشقي . . ! !

ظن الناس الذين كانوا يعلمون خبر علاقتي بمنير ان هذا الطلاق سيزيل العقبة التي كانت تحول دون زواجنا . وأقبل منير نفسه عندما علم الخبر بوجه مستبشر وأخذ يهنئني ويعانقني بساعديه القويين ويضمني الى صدره الطروب ويطلب الي ان نعقد العقد بأسرع ما يمكن . ولكنني طلبت اليه ان نتريث قليلا . .

قلت لك يا سيدي انني عند ما عرفت منيراً كنت في الرابعة والثلاثين من عمري وكان هو في الثانية والعشرين . ولكنني في الواقع كنت ابدو كأنني طفلة كبيرة في العشرين من عمرها . وقد ساعد على ذلك تلك الحياة الهادئة المنظمة التي كنت احياها ، ومظاهر الثراء والبذخ التي كانت تحيط بي . كنت أبدو كأنني في العشرين من عمري وكان منير نفسه يكذبني عند ما أطلعه على حقيقة عمري . واذا كان لابنة العشرين ان تحب فهي تحب بقلب طائش متقلب . أما أنا فقد أحببت منيراً حباً أفنيت فيه حياتي كلها . ماضي ومستقبلي !! وكأنني كنت أحس منذ البداءة ان هذا الحب الذي أقدمت عليه وأنا في تلك السن يجب أن يكون في مصلحة منير وحده ومساعدته وخيره قبل كل شيء . ولذا لم أتردد — عند ما حان الوقت — في أن أضحي نفسي من أجله . .

فكرت طويلا عند ما عرض على منير الزواج وألح فيه . . . فقد كان هو في السادسة والعشرين . في أعز أيام شبابه . قوياً جميلا لم تتلوث نفسه باقذار الحياة وأوحالها ، طيب القلب أقرب الى التأثر بنظريات القصص الخيالية التي تطلب التمسك بمن أخلصت له وأخلص لها ولو ضحى في سبيل ذلك كل الاعتبارات . أما أنا فقد كنت مقبلة على الثامنة والثلاثين . . . . أو بمعنى أقسى وأصرح . . على الاربعين . . وكنت أشاهد عن بعد شبح التجعد يصيب بشرتي الملساء

والذبول يسطو على عيني القريتين . والهرم يخط من قدر شأني . الراحل . كنت من بعد السطر واسكار لذات . . وحب منير بحيث فكرت في هـذا كله ورأيت نفسي أن اربط في عنق ذلك الشاب الذي أحبني وأحببته حجراً ثقيلا مشوهاً وهو لا يزال يخطو خطواته الاولى في حياة تبسم له . ورأيت عزتي وكرامتي ان ارتضي الوقوف امامه بعد عشرة أعوام امرأة في الخمسين من عمرها وهو لم يتعد الاربعين . وقررت في عزيـمة صادقة ان اقطع علاقتي عنير وأن اتحمل ما يأتي به القدر بعد ذلك . وقمت من فوري اكتب له في رسالة موجزة ان هناك أسباباً قاهرة تحتم علي أن أقطع علاقتي به، وأكدت له ان ذلك في صالحه أولا وقبل كل شيء . وتمنيت له مستقبلا سعيداً باهراً

ولما بعثت له تلك الرسالة لم انتظر الرد بل سافرت الى اسرتي بالاسكندرية وعبثاً حاول منير بعد ذلك أن يراني ! فقد فشلت كل التوسلات التي كان يرسل بها الي لـكي أسمح له ولو ببضع دقائق نتفاهم فيهـا . ولما يئس ارسل لي المسكين رسالة يقول لي فيها :

« اعتقدي يا سونة انك قد أجرمت في حق وأضعت مستقبلي مع انني لم أسيء اليك قط ...!! »

وقد كدت اضعف وأقبل ان أراه ولـكنني ظللت ان أقضي ليلة سوداء أبكي فيها حتى الصباح على ان ارجع عن قراري السابق ... ما دام فيه خير منير ..!!

وانقطعت بعد ذلك أخباره عني الى أن قرأت في الصحف انه ألحق باحـدى القنصليات المصرية في انجلترا ، وعشت بعد ذلك حياة ميتة لا روح فيها ولا فائدة منها، واذا قلت لك انها حياة ميتة فلا تعجب لهذا التعبير . إذ لم يكن العالم أمامي الا كقبر فسيح مظلم يحتويني ، ولا يعزيني فيه بين الفترة والأخرى الا ذكرى منير التي تضيء تلك الظلمة برهة قصيرة ثم تسلمني بعد ذلك لوحدة القبر الموحشة ...!

وفي أواخر الصيف الماضي ... منذ نحو ثلاثة أشهر تقريباً كنت في شرفة كازينو سان استفانو أطل على حلبة الرقص وقد امتلأت بالشبان والشابات المتحاصرين يلهون ويضحكون، واذا بي . . فجأة أرى منيراً داخلا الى تلك الحلبة تتقدمه فتاة افرنجية في مقتبل العمر ، لفت على قدميها ثم تلقته بين ذراعيها واندمجا في الحشد الراقص ..!! وخرجت من صدري رغمي شهقة حادة ..!!

ودار منير ورفيقته دورتهما واقتربا من المكان الذي كنت أشرف عليه من عل ورأيت منيراً مرتدياً (السموكنج) وقد امتلأ جسمه واستدار وجهه واشرق بالبشر والصحة والشباب وزادت عيناه . . أجل عينـاه بحاجبيهما الغزيرين فتنة واغراء . . . ولاحظت أنه كان يصوبهما إلى الفتاة التي كانت معه في اعجاب ورقة وإغواء . . . وكانت تلك الفتاة شابة لا تتجاوز العشرين من عمرها ، ترقص في قوة وتفزز عصبي جامح يدل على حيويتها وشبابها ، ورأيته يحني رأسه أكثر من مرة لبعض السيدات اللاتي كن يحيينه اثناء الاشتراك في الرقص . ولما انتهت الموسيقى من عزفها أخذ منير يدق بيديه وقدميه طالباً أن تعود الموسيقى الى العزف ليتابع رقصه مع رفيقته ...!!

وانسحبت من الكازينو بعد هنيهة قبل أن يراني منير ولما وصلت الى المنزل سارعت الى فراشي ولففت الوسائد حول رأسي وأخذت الصور القديمة تتتابع أمام نظري . عيناه تنظران الي وقد اعتمد رأسي بين يديه ... قطارات

الترام ٨ و ٩ و ٢١ . . . المنزل الصغير في شبرا . . . النزهة في الهرم وطريق السويس . . . انتظار منير بالسيارة أمام المدرسة . . . وبكيت وأنا غارقة في ظلام الوسائد . . . وظلام الذكرى ! بكيت بكاء حاراً ولو أن قلبي كان مطمئناً فقد انقذت منيراً وها هو سعيد ..!!

وبعد .... ألا ترى يا سيدي بعد أن حكيت لك قصتي انني كنت محقة ؟!!

ولك تحياتي وشكري

(س ...)

***

سيدتي

وصلتني رسالتك وأنا طريح الفراش في المستشفى الاسرائيلي ، ولقد أثرت في نفسي تأثيراً عميقاً ، وما كدت أنتهي من قراءتها حتى دخلت (الاخت) الممرضة بثيابها البيضاء تحمل زجاجة الدواء ، وهي سيدة رومانية اسرائيلية تنقلت في أقطار مختلفة من العالم وقد سألتني عما في تلك الرسالة بعد أن لاحظت تأثري فلما أجبتها وشرحت لها فكرتك ابتسمت ابتسامة ساخرة وانحنت علي وهي تهز رأسها ثم سألتني فجأة

— كم تبلغ من العمر يا سيدي ؟ — فاجبتها وأنا مدهوش

إني أحطو الى الخامسة والعشرين يا سيدتي — وعندئذ استمرت قائلة

— انكم تنظرون الى الحب على اعتبار انه شيء يجب التفكير فيه وفي عواقبه قبل الاقدام عليه . أي انكم تعتبرونه كباقي المسائل المالية التي فيها تتبادل المصالح ويتساوى الطرفان في الارباح والخسائر . . . انني أعرف شاباً روسياً في سنك أحب امرأة في الاربعين من عمرها . مشوهة الوجه من أثر عملية جراحية ومع ذلك فقد تزوجها وهما على أتم ما يكون عليه الزوجان من السعادة ... هكذا يجب ان يفهم الحب!

نطقت بهذه الكلمات في حرارة زائدة ثم سكبت الدواء في فمي وخرجت ..

أما أنا فقد فكرت في العنوان الذي أضعه لقصتك واخترت لها هذا الذي تريه على رأسها . ولعلني أكون قد وفقت فيه . فلا شك انك تحيين الآن — وسوف تحيين — بذكرى غرام قديم !!!

«محمود كامل
المحامي»

المسافر : اديني تذكرة من تذاكر السكلاس

مستخدم سكة حديد : السكلاس الممتاز تذاكر مخصوصة ، خد لك تذكرة عاديه

الزوجة : حلو الجزمه ده كويس قوي وشكلها لطيف

الزوج : لكن صعب قوي

الزوجة : معلش ، اشتري جوزين

قال مولانا شوكت علي انه يتمنى ان يرى المصريين بعد عام يلبسون ثيابا من نسج بلادهم ، وهذا ممكن ، وهو في وقت امكانه مستحيل ، لان من طبائع الاقوام أن يقلدوا كبراءهم ، وكبراء المصريين لايقبلون ان تكون ثيابهم من نسج المحلة الكبرى أو كوم النور أو أخميم ، ولا يعرفون الا الخياطين الانجليز والايطاليين والفرنسيين وهؤلاء لايشترون الاقمشة من الحاج حسن وسي علي وأمثالهما من الوطنيين ، بل من المستر والموسيو والسنيور ، ولما كان الناس على دين ملوكهم فنحن على دين باشواتنا ، والباشوات سامحهم الله لا يطيعون مولاي شوكت علي ، وأنا زعلان ، ياخرستو هات واحد ويسكي ، وشوف البهوات يتسمموا ايه

***

اهدى فريق من العلماء والكتاب الفرنسيين الى المفوضية المصرية في باريس نسخا من مؤلفاتهم لترفع الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولي عهد مصر في عيد ميلاده ، ولا ريب في أن هذه السنة التي سنها هؤلاء العلماء والكتاب يجب أن تتبع في كل بلد ، وحبذا لو أن الناس يهدون كتب العلم والادب الى الطلبه في كل عيد بدل من اهداء الاشياء التي ليست لها فائدة في الحياة الروحية

وليس الطلبة وحدهم في حاجة الى الهدايا العلمية فان للاطفال كتبا مناسبة لسنهم ، من (ا . ب . ت . ث . ج) الى (يابني احترم اباك وامك فانهما أوجداك ورباك) فماذا يمنع اهداء هذه الكتب الى الاطفال في الاعياد على أن تكون مزينة بالصور البهيجة التي تنسيهم الحلوى والشكولاتة والفيران المصنوعة من الصفيح ومثلها من الالاعيب التي لا خير فيها في عيد الميلاد ولا في عيد الاضحى

سكران

الدنيا برد ...

المريض — درجة الحرارة عندي بالليل بتوصل لحد اربعين

الزائر — انشالله تفضل على كده

اهو ده سبب خيبة الاوطان !!

أنا كنت راكب ف اتوميل   بدي أروح البيته
وكانت الساعه ١١   بالظبط قبل الضهريه
وكانوا راكبين قدامي   يومها ٣ أفنديه
ف السن من دوري وشان

م التلاته اسبور خالص   متعفلطين في ملابسهم
قاعدين شكل مهوش مدوع   قلبوا دماغنا بتأليسهم
بيتكلموا بصوتهم بين الناس   من غير ما واحد يوكهم
معمش ذوق ولا عقل كان

بيضحكوا وصوتهم ممدود   تقولش قدامهم أراجوز
ويرقصوا زي البعره   لما تقوم تضرب بالجوز
القصد كانت فورمتهم   لعنه ويوزم ألعن بوز
ما يرسموش ولا هترلمان

كان جنبهم واحد فلاح   راجل كبير عدا الستين
باين عليه لما تشوفه   انه فقير خالص مسكين
والفلاحين في الايام دى   متبهدلين وحالتهم طين
تلقى الجميع فيهم غرقان

قطنه مفيش له ولا شاري   ولا فيش ف بيته ولا دليه
القلب طبق على راسه   عايش ف ضنك وكرب عظيم
عيشه شقا ألعن م الموت   والناس جميعها تعيش ف نعيم
ويا ريت كان بالقوت شبعان

القصد جيت للفلاح   لقيت عليه عري مزفت
ودقنه من غلبه وهمه   الشعر طار منها وحفت
ولقيته قام لك على سهوه   فضل يبص ويتلفت
باين عليه زي الحيران

أنا قمت مدك نمرته وجبت   قام قال لي ف الصنعه الخضرا
عشان ح حامل محدش   ف حهوه حتى ... لاه
وكنا حصلنا ساعتها   بالاميوس كوبري شبرا
أنا قلت فتناها بزمان

قاموا التلاته لفنديه   نزلوا عليه هري وتأليس
اللي يقول له يا مغفل   واللي يقول دا العجل أبيس
واللي يقول له دي العتبه   على اليمين عند الفوانيس
واللي يقول له انزل يا حصان

حاوه نزل روح يتشكل .   وانا دمى فار وبقيت زعلان
قلت اختشوا عيب يا جماعه   مش عيب تكونوا على الفلاح
طلعوا ف وشي ح ياكلوني   أنا قلت لأ لأ أنا غلطان
واهو ده سبب خيبة الأوطان

أبو بثينة

نتيجة أحسن نكتة تحت الرسم ١٩

فحص قلم تحرير « الفكاهة » ردود هذه المسابقة واختار أحسنها وها نحن ننشر في يلي النكات التي فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(قلم حبر – محمد أفندي محبوب)

الرجل البدين – يا أخي أنا استعملت كل الادوية علشان أرفع من غير فائدة ..

الرجل النحيف – تحب أقول لك على شيء تعمله، أباحرته وشوف نقيب اراي..

الرجل البدين – أكون ممنون جداً

الرجل النحيف – اسكن مع حماتك !!

الجائزة الثانية

(علبة مسحوق للاسنان مع فرشاة فاخرة – ضيف أفندي حنا)

النحيف – قلت لك يا عزيزي ان أضمن علاج لازالة السمنة هو ان تحب

البدين – حبيت ولا بانش عليّ ..

الجائزة الثالثة

(زجاجة عطر فاخرة – احمد افندي اسمعيل خليل)

البدين – مال وشك مقلوب كده . وعلان ليه ؟

النحيف – اسكت .. المحفظه انسرقت مني دلوقت ..

البدين – يا خساره .. كان فيها كام ؟

النحيف – مش عارف .. لسه لاقيها دلوقت .

الجائزة الرابعة

(محبرة للمكتب – الآنسة ملكوت علي البزار)

السمين – خسيت كده ليه يا أخي ؟ ما كنت زينا ..

الهزيل – اسكت يا شيخ .. مراتي اليومين دول ماتساعدنيش لا في الطبيخ ولا في غسيل الحلل ولا في تنفيض البيت .

الجائزة الخامسة

(٤ قطع نوجا لذيذة – احمد افندي ابرهيم الحرموشي)

الاول – من فضلك الساعة كام ؟

الثاني – تعا كلمني من الناحيه التانيه لأني مش سامع من هنا

الاول – ماعنديش وقت ألف اللفه دي .

النشوء والارتقاء

عثر العلماء ، على دليل جديد يثبت التطور وهو ان القهقهة في الضحك يشترك فيها الانسان والقرد والشيشة والقلة ، فالتطور كان هكذا

خلقت القلة القناوي أولا ، ثم تطورت فصار غطاها بللوراً ، ثم ارتقت فصارت ترحيلة أي شيشة ، وتطورت الشيشة فصارت قرداً ، وارتقى القرد فصار رجلا ، فأصل الانسان قلة من الفخار ، والارض التي نشأ فيها الانسان هي قنا ، ولايزال الانسان والقرد والشيشة والقلة يقهقهون في الضحك للدلالة على سخافة عقل داروين

باب الفشر

كان عند جدي حمار يدق على البيانو، وبقره تشرب الدخان، ووزة تلعب الشطرنج، واتومبيل ياكل برسيما ، وجمل ينام على ظهره، وسمكة تخاف من الماء

كل مجلة مستقلة

إن مجلات دار الهلال (المصور وكل شيء والفكاهة والدنيا المصورة) وان صدرت عن دار واحدة فكل منها مستقلة في تحريرها وادارتها ولكل منها أغراض خاصة وجمهور خاص، ونرجو أن تكون المكاتبات والمخابرات والدعوات والمعاملات موجهة الى كل منها بمفردها

منذ ٥٠ سنة

كانت المدارس قليلة ، وكان التعليم في المكاتب التي كان يقال لها الكتاتيب ، وكان مدير الكتاب شيخاً يقال له (الفقي) وله مساعد يقال له (العريف) فيذهب الاولاد الى الكتاب ومع كل واحد منهم منديل مربوط على رغيف ، ومعه مع الرغيف مليم أو مليمان ، وكان المليم في ذلك الوقت نحاساً بحجم الريال المعروف الآن ، ويسمى (قرش خردة) فيجمع الفقي وكما ندعوه (سيدنا) قروش الخردة وقد تزيد عن عشرين ، ويشتري بقرش خردة مخللا (طرشي) وبقرشين من الخردة فولا نابتاً ، ويخلط هذا على هذا ويوزعه على أطباق ، نجلس حولها حلقات ونتغدى كل منا بنصف رغيف ، ويأخذ سيدنا لنفسه عشرين رغيفاً وثمانية وثلاثين قرشاً خردة ، كل يوم ، من طعامنا أو من دمنا ، وأجره على تعليمنا كل واحد نصف قرش (قرش تعريفة) كل يوم خميس ، ومن الغني قرش صاغ ، والذي يحفظ القرآن منا فلا مناص لأبيه من أن يشتري لسيدنا جبة وقفطاناً وعمامة ومركوبا أحمر

وينقضي وقت الدراسة فاذا جاءت ساعة العصر قمنا نحن أولاد الكتاب وقوفاً على أرجلنا نصيح في نغمة موسيقية بهذا الدعاء وكنا نسميه حزب الانصراف ، نقول جميعاً مترنحين على حال المثلين في باترات الطرب على المراسح :

حزب الانصراف

« يا من له المراد ، في كل ما أراد ، في كل ما يريد ، بالمصطفى الحبيب ، ندعوك يا قريب ، تعفو عن العباد ، يا واحد يا أحد ، يا فرد يا صمد ، أن ترفع النكد ، عن سائر العباد ، حليمة يا حليمة ، يا مرضعة نبينا ، قومي رضعي محمد رضعته غنيمة ، بشراكي يا بشراكي ، سبحان رب عطاكي ، عطاكي مولاكي ، عطاكي السريس الأخضر ، غشي عليه وتمخطر ، محمد علي معها جعفر الى النبي المطهر ، يا رب طهر لي قلبي ، وافتح الجنة لأهلي ، حق أبي حق جدي ، حق الفقي اللي علمني ، حق العريف اللي أدبني ، حق الفلقة اللي مدتني ، حق الجريدة اللي ضربتني ، حق العمود اللي صلبني ، نطلب لك يا سيدنا ، نطلب لك يا عريفنا ، نطلب لك يا واقفنا (١) ، أبواب الجنة تفتح ، وفيها قصرك الدلي ، حواليه المسك يفوح ، وقل يا قاضي الحاجات ، اقضي لنا سبع حاجات ، أولهم ورق الليمون ، وثانيهم ورق الزيتون ، وثالثهم ورق الجنة ، ورابعهم يا الله ارحمنا وخامسهم يا الله انصرنا ، وسادسهم واعفو عنا ، وسابعهم أبواب الجنة تفتح ، سيدنا غفر الله له والجنة مفتوحة له ، والاشجار مزروعة له ، الباري يصلح حاله ، والعريف كرامة له ، والحادي ، ينادي سيد العباد ، شدوا له حموله ، والنبي نزوره ، والكعبة كسوها ، والحجاج زاروها ، والمصري ويا الشامي ، شي لله يا تهامي ، سيدي أحمد شارب شربة ، وله عكاز وله حربة ، وله دراويش منقية ، تحت العرش مخبية ، شي لله يا رفاعية يا أهل الصلاة والصوم ، ولكعبة الحجار به ،

فاذا أتم الأولاد تلاوة هذا الحزب أو هذا الدعاء صاح أحدهم قائلا بنغمة مطولة : « عبدك ونبيك أبا القاسم » فيرد عليه الأولاد كلهم صائحين بمثل تلك النغمة : « سيدنا محمد » . وعندئذ يقول سيدنا الفقي : « صرافة يا أولاد » فيقبلون يده واحداً واحداً وينصرفون وهكذا كل يوم

(١) واقفنا : الواقف صاحب الوقف الذي ينفق على الكتاب

مصارع العظماء

روتشلد الكبير : مات من الجوع ، دخل خزانته ليحصي ماله فاندفع وراءه بابها فلم يقدر على فتحه فمات جوعا بعد ان اكل من فراش الكرسي

[illegible] : مات من البرد لانه ركب على سطح الامنوز (اي الدرجة الثانية) لكي لا يدفع ثمن تذكرة في الدرجة الاولى وكان الوقت شتاء فمرض مع انه كان غنياً يستطيع ان يركب العفاريت

طرفة بن العبد : مات من السكر ، ارسله عمرو بن هند الى عامله بالبحرين ليقتله فسقاه خمراً حتى غاب عن صوابه ففصده فسال دمه فمات

انا : مت من الضحك لاني وجدت في جيبي نصف ريال غير مزيف

طريق الآخرة

اذا شئت أن تقابل الله فلا بد أن يستقبلك عند باب الآخرة ستة تشريفاتية بهذا الترتيب

أولا — طباخ قذر يفسد معدتك

ثانياً — طبيب جاهل يصف لك دواء مرض غير مرضك

ثالثاً — صيدلي غشاش يعطيك ماء باسم الدواء

رابعاً — حانوتي جبار يكسر اضلاع الميت عند غسله

خامساً — تربي لص يسرق الكفن

سادساً — منكر ونكير الملكان اللذان يحاسبان الناس على ذنوبهم وحسناتهم .

عريس الغفلة

عمت

قصة تمثيلية فكاهيــة في غاية العبط

ذات فصل مضحك وفصل ضائع وفصل بارد

عزيزي المدير الفني . .

حين أخرجت « المرحومة » ساره برنار دور مارجريت جوتييه في غادة الكامليا ، ذهبت إلى مستشفى الامراض الصدريه وأقمت فيه زمناً تدرس حالة المرضى لتستطيع ان تخرج شخصيتها على الوجه الاكمل ، هه .. واحد بالك .. ؟

على هذا الاساس أريدك ان تبعث الممثل الاول (الجان برميه) الذي سيقوم بتمثيل دور البطل في هذه القصة الى . . . حذر فين . . . ؟

لأ يا عبيط . . !

اخص عليك .. لــه مش عارف . . ؟

راجع عقلك كده . . ؟

برضه لأ . . !

يجب ان ترسله الى مستشفى المجاذيب يا اهل .. حتى يستطيع دراسة حالة الهبل واللاحيس والذين عندهم « لطف » . . واحد بالك . . ؟ !

فاذا أجاد فهم دقائق أحوال هؤلاء البلهاء ، وقدم لك الأدلة على انه أصبح « مجنون رسمي » فأسرع باعطائه هذا الدور دون تردد أو تعطل . . !

فاهم كويس . . ؟

عظيم عفارم عليك يا مسيو . . !

الفصل الأول

المنظر : غرفة جلوس حسنة الأثاث ..

الزمن : شهر فبراير .

الوقت : الساعة السابعة مساء

* * *

(يرفع الستار عن سيدة متقدمة في السن قليلا جالسة على « الكنبة » وبيدها ثوب تحيكه . وبجانب أمها ، بنتها الدلعدي فتحية هانم ، وهي فتاة جميلة لطيفة متمتعة في العشرين من عمرها ، تحادث والدتها وفي يدها « بلياتشو » مصنوع من الكرتون تشد باحدى يديها « الفتلة » فتحرك أطراف البلياتشو . . وهي تتمسخ من الضحك ...

الأم : والنبي انك عبيطة يا فتحية .

فتحية : عبيطة ازاي يا نينة اسم الله على عقلك ، حقه والنبي يعملوها ويخلوا أوي..

— ليه هو ماله بس . . بدي أفهم ، فيه عيب لا سمح الله . . ؟ فيه عاهة وحشة . . ! اسم الله عليه زي القمر ، وصحته عال وشديد ومكرم يبق راجل أد الدنيا . .

— هي هي . . . والنبي ضحكتني يا نينة ، بأى يعني سي صلاح بك مش شبه تمام البلياتشو ده بذمتك .

— الي تتلهي .. هو انتم بنات اليوم كلكم كده . . ما يعجبكش العجب ولا الصيام في رجب . . زي البلياتشو آب . .

— والنبي تمام زي البلياتشو وحياتك يا نينة . . شوفي (وتشد الفتلة فيرقص !)

— هو ايه اللي زي البلياتشو يا عبيطة انت . . ؟

— هو سي صلاح بك عريس الغفلة . .

— ليه ماله . . ؟ مش عاجبك ليه . . ؟ بدي أفهم أنا مش عاجبك ليه ، أكمنه شوية على نياته وطيب خالص يا عيني . . ؟ ! أهو انتم كلكم كده ، عايزين العريس الفاجر القارح لاجل ما يضربكم ويهلك بدنكم . . مش كده . . ؟

— قشر .. كسر دراع كل راجل يمد ايده عليّ وعلى كل بنت زيي . . . يضرب ويهلك بدنا آل . . يستجري . . ؟

— والله بكره تشوفي صلاح ده ، اللي مش عاجبك النهار ده ، والنبي ان ما كان يبق سيد الرجالة كلهم وعتعك بشبابك ويهيصك ويعدوك علوسه .. هي الواحدة منا عاوزه ايه غير كده .. ؟

— ايه اللي عايزه ايه غير كده .. طب ده عبيط خالص يا نينة ..

— عبيط وماله .. أبداً ماهش عبيط ، ده هو بس اللي طيب وعلى نياته ، وحقه ده أحسن لك يا عبيطه .. عشان تعرفي تضحكي على عقله وتتويه تحت باطك أمال ايه .. !

— من الناحية دي عندك حق يا نينة .. أتويه وأتاوي أبوه كان تحت باطي ..

— الله يرحم أبوه كان راحل أد الدنيا يا عيني ولا خلفش غير سي صلاح ده وساب له تلول متلتلة ..

— أنا عارفه أمال صاحبنا ده حسه عبط لبن .

— والنبي يا بنتي ما هو عبيط ، ده بس هو اللي على نياته ، والله العظيم ده من بختك ، وهو ده لو كان من الشبان الداירين ايام كان يقبل يتجوزك .. ؟

— فشر في عينه ، أنا اتجوز سيد سيد سيده ، وده ايش يكون سي صلاح قدام الرجالة ، لكن انا أهو رضيت بجوازه لأنه طيب خالص وعنده ايراد حسميت جيه .. !

— شوفي يا عبيطة .. ان شاء الله بعد الدخلة ، تفضلي كده تدحلبي وتاكلي عقله شوية بشوية لغاية لما يكتب لك الحاجة كلها باسمك ، ودكها الساعة يبقى زي القطة في ايدك ، وهو من غير كده وكده والنبي وانت شاهد يا رب انه سيد الجدعان وعال العال ..

— هو .. عال .. عال يا نينه ما بدهاش كلام ، لكن بس يا حسارة ان ما كانش كده طيب أوي أوي فوق اللزوم ..

— يعني مش عاجبك .. ؟

— لأ والنبي عاجبني ونص يا سلام يا سي صلحلح ، يا صلوحه ، أحبك وأموت في دباديب رجليك (بينما تقول ذلك تشد فتلة البلياتشو فيتراقص وهي تسخسخ من الضحك .. !)

(تسمع طرقات بالباب)

الأم : يا ترى مين اللي بيخبط ..

الخادم يدخل فيقول : سيدي صلاح بك جه ..

الأم : أهو عريسك جه .. قومي أوام رحبي بيه .. (ثم تلقي من يدها الثوب وتهم لاستقباله)

(تقذف فتحية البلياتشو من يدها بسرعة وتمسك بأحد الاثواب فتصنع خياطته .. !!)

(يدخل صلاح تتبعه الأم وهي ترحب به .. !!)

صلاح : (شاب طويل ممتلىء الجسم جميل الوجه ولكنه « طيب جداً » وينطق السين (س) ثاء (ث) .. ! يقول وهو داخل الى الغرفة) :

— مثا الخير يا عروثتي المتوثه .. !!

فتحية : أهلا وسهلا صلاح بك .. اراي صحتك ان شا الله تكون بخير ..

(وتقوم فترحب بقدمه)

— الله يثلمك .. تثمحي لعريثك يبوث ايدك الحلوه دي .. !

— هيء هيء (وتمد اليه يدها فيأخذها وينزل فيها بوس وهو يتمطق ويقول الله .. الله .. !)

— والنبي زي يكون الثكر والثمن يقطروا منها ..

— الله يحفظك ده بس من لطفك .. فين ماحدش شافك طول النهار ؟ (وتذهب فتجلس مكانها ، بينما يجلس هو في مقعد مقابل لها ..)

— مرثي يا عروثتي .. أنا والله كنت حاتي من الثبح لكن نينه قالت لي خليك تقيل البت تحبك .. ! قمت أعدت حبا تاكت طول النهار وفضلت باتث (بامثي) من الثباك .. !!

— وانت ازيك ؟ ..

— مرثي ياعروثتي .. وانت ازيك والله العظيم وحشتيني خالث ، مش انا كمان وحشتك .. ؟

— طبعاً .. يوه .. اسكت عدوك يا سي صلاح .. طول النهار والنبي بقطع في فروتك أنا ونينة وبنقول يا ترى جرى له ايه مش عوايده يتأخر علينا كده ...

— مرثي ياعروثتي الحلوة ، وانا والنبي كمان طول النهار والليل مش بث بقطع في فروتك لأ كمان باهش في لحتك هيء هيء هيء ...

— يوه الله يضحكك يا سي صلاح والنبي انك أمير ودمك زي الشربات ..

(الأم تخرج لتعد القهوة .. !)

صلاح (يقترب من فتحية) : أثمعي يا توحة .. أمك خرجت هاتي بوثة (بوسة) باي ...

فتحية (وهي تضحك وتخفي وجهها بكوعها) : النبي اسكت أحسن أمي تدخل

— اخث عليك .. اخث عليك يا عروثتي .. هاتي بوثه أوام أحثن أزعل ..

(تمانع في تدلل واغراء فيقترب منها ويخطف البوسة خطف .. !!)

فتحية : خلاص استريح قلبك ؟ ..

— لأ والنبي يا فتحية عاوز بوثه كمان أحثن دي ما نفعتش ..

— ما تضحكش ليه ..؟

— عشان البوته حت في تناك .. !!

(ويقترب منها .. !)

— يا خي .. اقعد ساكت أمال يا صلاح بلاش هزار ..

— اخث عليك .. بوتة واحدة .. بوتة واحدة بث من نفي .. !!

— طيب هه خدلك بوسة يا سيدي ..

(يقترب فيقبلها قبلة طويلة ثم يقف يتلمض وهو يقول) :

— الله .. الله .. يا سلام دي طاعمة أوي ..

(فتحية تستحيخ من الضحك) :

الحمد لله اللي عجبتك البوسة دي ارجع بق واقعد ساكت أحسن زمان نينة راجعة دلوقت ..

— اخث عليك .. اخث عليك يا حتوتتي .. نفي في واحدة كان .. هاتي واحدة كان وحدي خمس قرش ..

— طب هات الخمسين قرش ..

لأ .. أبله هاتي البوتة .. (يخرج من جيبه بعض القطع الفضية) .

— لأ .. هات الخمسين قرش الاول ..

— اخث عليك يعني أنا حطير .. تمينى وتلمك (سلفيني وأسلفك)

— طيب خد .. (يقترب منها فيقبلها وهو يعطيها الخمسين قرش)

— هيه ضحكت عليكي ... ضحكت عليكي ...

— ضحكت علي ازاي .. (وهي تعد الفلوس) دول خمسين قرش تمام .. !

— عارف انهم خمسين قرش لكن يا عبيطه انا اخدت تلت بوتات ورا بعض .. مش بوتة واحدة .. !!

(يسمع في الخارج صوت وقع أقدام الأم تقترب ... فيجري الى مكانه وهو يزرر السترة ويكتف يديه ... تضحك فتحيه لذلك فيخرج لسانه ويشير به نحو الباب ...)

(تدخل الأم فتجده جالساً في منتهى الأدب)

الأم : آنستنا يا صلاح بك . (وتقدم له طبقاً فضياً مملوءاً بالبسكويت)

هو : الله يآنسك يا حماتي ، انت اللي آنستينا ، بالتلام بث ليه التعب ده .. مفيش لزوم للبشكويت ولا حاجه أبداً ، أنا والله عندي في جيبي بشكويت وبتليه وشكولاته و .. (يخرج من جيبه بعض هذه الاشياء)

الأم : معلهش ما تكسفنيش خدلك واحده ..

فتحية : معلهش خد واحده يا صلاح عشان خاطري ...

هو : طيب آخد واحده بث على شرط ..

الأم : إيه الشرط ده .. ؟

هو : إنك تروحي ترجعي الشحن (الصحن) تاني محله ..

الأم : حاضر .. (فتحيه تضحك !)

(يأخذ صلاح البسكوته وتنصرف الأم بالطبق .. [illegible])

— شفتي ازاي عرفت أضحك على امك آديني خرجتها بتمة (بصنعة) لطافة هاتي بأى بوته أوام ..

يوه هي صورة بوس يا صلاح ... اقعد ساكت أحسن أهي راجعة ..

— اخث عليك ... هاتي بوته ... هاتي بوته .. أوام قبل ما ترجع .. أوام اخث عليك

(ثم يقترب ويقبلها فتدخل الأم فجأة وتراه ، فيضطرب ويحمر ويخضر ويطول ويقصر ..!!)

الأم : وإيه يعني يا بني .. الله هي مش مراتك وكاتب كتابك عليها .. اعمل يا حبيبي فيها زي ما انت عايز .. !!

صلاح (مضطرباً مرتعداً) : لا والله .. لا والله مش أنا .. مش أنا يا حماتي .. أنا بث كنت بديلها حتة بشكويت ..

فتحيه (تفطس على روحها من الضحك .. !!)

صلاح : وحضرتك كان بتضحكي .. اخث عليك يا فتحيه مش تقولي لها الحق .. بقمتك مش كنت بديلك حتة بشكويت في تناك !

فتحيه : يوه عم يا بيه كان بيدس في ساني (و سحسح من الصحت .)

صلاح : نحوالي بأى أو مارث ..

فتحيه : مارث على فين .. !

صلاح : ياثلام .. لا مارث على فين .. مارث على بيابا .

فتحية : لكن لسه سري مستحل أوي ليه .. !

صلاح : (يضع يده ويداري وجهه عن أمها وهو يقول لفتحيه) أثلي (اصلي) مكشوف موت من امك أحش سكون شاهي . !!

الأم : لأ ما تكسفش .. ماشمكش .. !!

صلاح : لأ . لازم أروح أنا حلفت ..

فتحيه : لأ سه ما حلفتش . !

صلاح : يا ثلام .. الا لله ما حلفتش طب والله لانا نازل آديني حلفت يا ثت فتحيه .

الأم : بالنعمه خليك شويه ..

صلاح : ما أقدرش أحش جعت وعايز أروح أتعشى

فتحيه : نعشيك عندنا ..

صلاح : يا ثلام ليه ما عندناش عشا في بيتنا .. ؟ دي الهسارده نينه دعالي وره وعامله لي عليها بثاره (بصاره !!) وثبابخ وفاتوليا وبثوله .. !!

الأم : اقعد نعشيك معانا قلقاس ..

صلاح : اخث .. الا قلقاث .. عمري ما آكلش الأرف ده

فتحيه : طيب اقعد وأنا حالا أجيب لك اللي نفسك فيه ..

صلاح : (الى فتحيه) عارفه نفسي في إيه . ؟

فتحيه : لأ نفسك في إيه .. ؟

صلاح : نفسي في نومه . ! !

فتحيه : يوه عليك وعلى البوس . يا شيخ احنا بنتكلم على الأكل ..

صلاح : بلاش بأى هه .. ثبتكم بالعافيه .. (ينظر الى فتحيه وهو خارج ويقول) خثم (خصم) خثم يا فتحيه .. أنا عاتعك عشان اللي بالك فيها .. ! !

(تخرج فتحيه وأمها معه الى الباب فيجدون السماء تمطر مطراً شديداً)

فتحيه : الحمد لله يا سي صلاح .. مش قلت لك بلاش تروح .. اطلع بأى ..

صلاح : اخث ع المطره .. عملتها في .. انتِ لازم يا فتحيه موالثه (موالسه) مع الثما .. قلتيلها امطري قامت مطرت ..

فتحيه : طيب خش اقعد بلاش تهجيص

صلاح : (الى امها) انتِ شاهده عليها يا حماتي .. بتقول لي تهجيث .. هو أنامهجث (مهجص) .. ! طيب الله يثامحك يا ثت فتحيه ، والبي بكره ان ماطلعت عنيك الاتنين .. بث اثتني علي .. !

فتحيه : مرحبا بك ابق اعمل اللي يطلع من دمنث ..

صلاح : (الى فتحيه) وديني وربنا .. أصل طول النهار نازل فيك بوث .. لغاية لما احريك .. !

(يدخل فيشتد المطر جداً ..)

صلاح : يا خبر اثود .. دي المطره بترخ حامد ..

فتحيه : خليها ترخ ان شاالله تمطر صل حتى ...

الأم : أحسن ... عشان تتعشى وتبات عندنا ...

صلاح : يا ثلام كده ... الا اتعشى وابات عندكم .. ؟

الأم : أيوه .. لازم تقوم تعشى معانا دلوقت ما دمت جعان ..

صلاح : معلهش .. اذا كنتوا عشكوا في أوي عكن اقبل اتعشى .. لكن البيات مثتحيل ..

فتحيه : مفيش مستحيل هنا .. انا ماحونا مش ماتيسه عنك .. لأ .. انا ما عنديش في الدنيا كلها غير صلاح واحد ، اعمى ... !

صلاح : يا ثلام ثلم (سلام سلم) على حنتوثتي اللي خايفه على عريثها احث يبوث م المطره ..

فتحيه : طبعاً تبوش وتعيا وعدوك يلبعه برد .. يبقى كويس كده .. !

صلاح : طبعاً مش كويث ابداً .. لا ثحيح انا غلطان . لازم اثمع كلام مراتي ، واتعثى وابيت عندكم .. !

الأم . أيوه كده ياصلاح بك .. انت صاحب بيت دلوقت إيه الكلام ده .. وهو يرضك يصح تنزل تروح والدنيا بتمطر كده .. يادي الندامه .. ! ليه ياخويا قلة سراير في البيت والا إيه .. ؟ !

صلاح : لأ ثحيح مايثحش (يصحش) ابداً ... بث انا خايف احث نينه تنشغل علي اذا بيت بره ..

فتحيه : ليه هي مش عارفه انك عندنا .

صلاح : أمال مش عارفه .. ؟ طبعاً عارفه وثث اني عند عروثتي ..

الأم : خلاص .. اقعد بأى في حتتك لما اروح احضر العشا .. (وتخرج الأم)

صلاح : (يسرع الى فتحية) اثمعي يا توحه ... امك خرجت ... ودلوقت باخبي بوثه تكون كويثه ... انا ارث حالا أروح بيتنا ..

فتحيه : (ضاحكة) ما تقدرش لان الدنيا بتمطر ..

صلاح : اثمعي يا فتحيه .. وطاوعيني

اديني بوسه احسن انا هني (عصبي) تطلع ف راسي (راسي) إعملها واخرج . .

فتحيه : لأ وعلى ايه ياخويا . . خد البوسه اللي مش رابعه تخلص في ليلتنا اللي زي نصها دي . .

(يقترب ليقبلها واعا بصوت مرتفع . .)

صلاح . ياحلاوة بوسك ياتوحه، يا للي كلك عثل وعني . .

فتحيه : اسمع يا صلاح . . اقعد هنا شويه . . عال ما اروح احضر لك اودة النوم اللي رايح تنام فيها . .

صلاح : لكن انا مش رايح انام عندكم احسن امي تتخض علي . .

— لأ ما تخافش . . . مش رايحه تتخض ما دامت عارفه انك هنا . .

— لأ يا تتو (ستي) تتخض . .

— الله . . احنا مش خلاص اتفقنا . . انك رايح تتعشى وتبات عندنا . . !

— لأ . . أتعشى معلهش . . لكن بيات احاف احسن لبه تتخض . .

— والنبي ان رلت الالله لأني عاصباك — يا تلام . . وانا اقدر على خشامك يا تتو ونور عيني . . والنبي لأني بايت هنا وحلات . .

— طيب اقعد بأى شويه لوحدك عال ما عضر العشا وتصلح اودة النوم . .

— طيب انا قاعد اهه . .

— رايح تقعد ساكت كده .

— أمال عايزاني اعمل إيه . . ؟

— اعمل أي حاجه . عشان ماتزهأش وحدك .

طيب أقول لك . . رايح اغني .

تغني إيه . . ؟

— اغني

يا مطره رخي رخي

على قرعة ست اختي

بنت اختي قرعه قرعه

خطفها الديب وطلع يرعى ! ! !

(يقول ذلك وهو يصفق بيديه ويطط ويقفز فوق الارض . . ! فتخرج فتحية مسرعة)

ويسدل الستار

* * *

الفصل الضائع

أصدقائي القراء . .

كان المطر شديداً جداً في الخارج ، فلم أستطع لحاق صلاح بك لرؤية ما حدث في هذا الفصل ، لهذا آسف جداً لعدم امكاني نشر أي معلومات عن الفصل الثاني ويكفيكم انني أسميته « الفصل الضائع » . ! !

* * *

انتراكت !

* * *

الفصل البارد

المنظر : نفس غرفة الجلوس

الوقت : بعد نصف ساعة من حوادث الفصل الأول . .

(يرفع الستار عن صلاح وقد خلع ملابسه ، ووقف يعصرها بشدة وهو يبحث وتتم و مي في الدور . .)

يا مطره رخي رخي

على قرعة بنت اختي

بنت اختي قرعه قرعه

خطفها الديب وطلع يرعى!

(بعد دقائق تدخل فتحيه ..)

فتحية (تتراجع بسرعة عندما تفاجأ بمطره على هذا النحو وهي تصرخ) : بيه بيه .. الحقي تعالي أوام .. سيبي اللي في ايدك وتعالي حالا ..

• (حين يسمع صلاح هذا الصراخ يضطرب ويتمحم فيرفع ثيابه بيديه ويحاول ان يستر بها نفسه .. !)

الأم (من الخارج) : جرى إيه يا توحه ... خير يا بنتي .. ؟

فتحية (وهي واقفة في الخارج) : الحقي يا ستي شوفي عريس الغفلة عامل في روحه ايه ...

— ومالك واقفة هنا .. ما تخشي معايا نشوف عمل إيه سوا ..

الأم (بعد ان تدخلا معاً الى الغرفة) : الله .. يا خير يابن ايه ده يا صلاح بك ...؟ قالع هدومك كده ليه وواقف في الهوا كده

صلاح (وهو يضع وجهه في الحائط خجلا) : لأ .. ولا حاجة بس اصلها (اصلها) مبلولة .. !

فتحية : هي ايه اللي مبلولة يا صلاح ..

صلاح : الا هي ايه اللي مبلوله ... امال يعني قالعها ليه ... ! ؟

الأم : هدومك انت مبلولة ...؟

صلاح : اما والله غريبه . . . امال هدومك انت اللي مبلولة ... ! ؟

فتحية : وايه اللي بل هدومك كده ؟

صلاح : ليه ما انتيش شايفه المطرة دي كلها ... ؟

فتحية : وايه اللي وداك عند المطره .؟

صلاح : ما فيش حد .. دي هي والله

* اللي بلتني ...

الأم : أيوه ياصلاح بك ، عارفين انها هي اللي بلت هدومك .. لكن ازاي وصلت لغاية عندك .. ؟

صلاح : بالسلام عليكم بس ان ما كنتوش تزلوا الشلة كتير كده .. !

فتحية : الله .. عجيبه .. عايزين نعرف ازاي اتبليت وانت واقف هنا ولا مفيش مطرة بتدخل عندك .. ؟

صلاح : احت (احص) ، آ . ازاي تعللي وانا واقف هنا آل ... اتلي يا عبيطه وتلت (وصلت) لغاية اي بسرعة متناهية وقلت لها اني رايح ابيت عند عروستي لان الدنيا بتمطر ومش قادر أروح تحت المطرة .. بس آدي الحكاية كلها ... قامت هدومي اتبت ري ما انتوا شايفين . . . !!

* * *

كفاية كده ...!

(ويسدل الستار)

« اوى »

الاعلان في « الفكاهة »

يعوضك أضعاف ما أنفقت

لماذا ؟

للعناية الفائقة بتحريرها

لبهاء مظهرها الخارجي

لوفرة صورها ورسومها

لأنها كلها مطبوعة بالروتوغرافور

لانتشارها العظيم

وأيضاً .. لثقة قرائها باعلاناتها

« الفكاهة »

تصدر عن دار الهلال للطبع والنشر

أعظم دار لاصدار المجلات العربية

بوستة قصر الدوبارة   مصر

متناقض

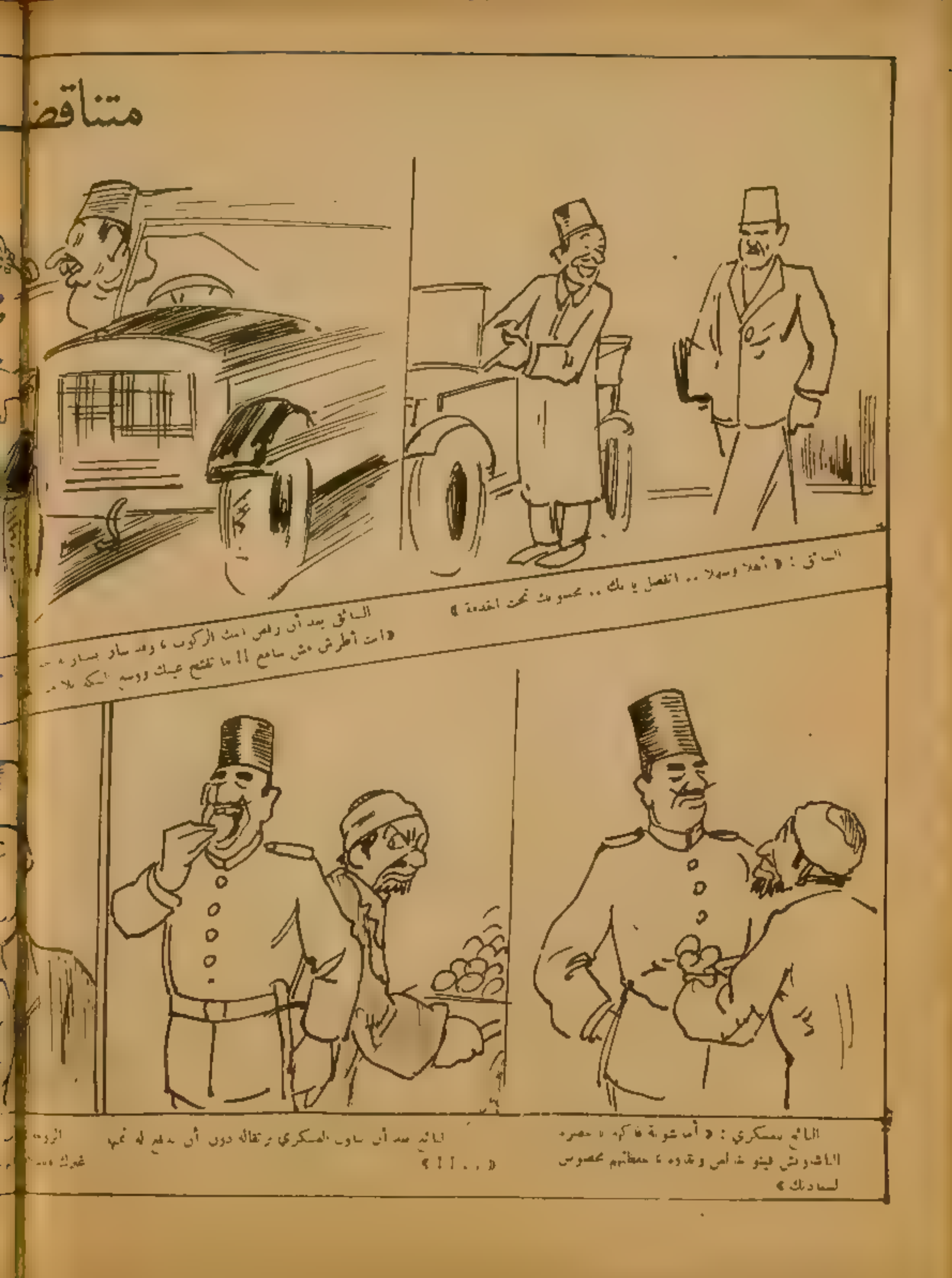

السائق : « أهلا وسهلا .. اتفضل يا بك .. محسوبك تحت الخدمة »

السائق بعد أن رفض أمث الركوب ، وقد سار بسار ه : « انت أطرش مش سامع !! ما تفتح عينك ووسع السكة ملا »

البائع لعسكري : « أما شوية فاكهة يا حضرة الشاويش فينو خاص وتقدمة عظيمة مخصوص لسعادتك »

البائع بعد أن سلب العسكري برتقاله دون أن يدفع له ثمنه « .. !! »

— الزوجة بعد أن تضجر زوجها من أموالها وسد أذنيه كيلا يسمع بقية محاضرتها : «أنا مصيبة واتحطت علي . . هو أنا بس عايشة وياك عشان تقعد تاكلني وتصالحني . . غور يا شيخ من قدامي» !!

ت حبيبي . . أنت روحي . . ما قدرش اعيش من

المشهورات

قال امير الشعراء :

على أي الجنان بنا تمر
وفي أي الحدائق نستقر

وأنت مفلس ما فيش قرش
معاك وجيبك المخروق صفر

خرجت الى الجزيرة ذات يوم
تسلي الصوم والافلاس كفر

وعالكبري مشيت على حذاء
بلا كعب وفيه المزع شبر

وحولك في طريقك ياما ناس
لهم ضحك عليك وهات يا كر

وأنت من الكسوف تكاد تجري
ولكن أين من هذا تفر

بربك ليه كدا يا شيخ قل لي
تعالى قل لي نفسك ليه تضر

سمعت بأن عندك بيت ملك
وبيتك ذاك عال مشمخر

تؤجره وتأخذ منه مالا
يزيد عن الكفاية لو تصر

ولكن عقلك المحوس هلس
وعمرك كله خبص وسكر

بي بالله تسكر كل يوم
ومن كفيك جنيهات تخر

وتمشي حافيا أو نصف حاف
بطربوش كدا ما فهش زر

وأهلك جائعون ولا تبالي
وقومك شكلهم شكل يعر

وتشكو بعد ذلك ما تلاقي
من البلوى وأنت اللي جمر

بلاش السكر والتهليس تصبح
غنياً أو فطول العمر فقر

شاعر الفكاهة

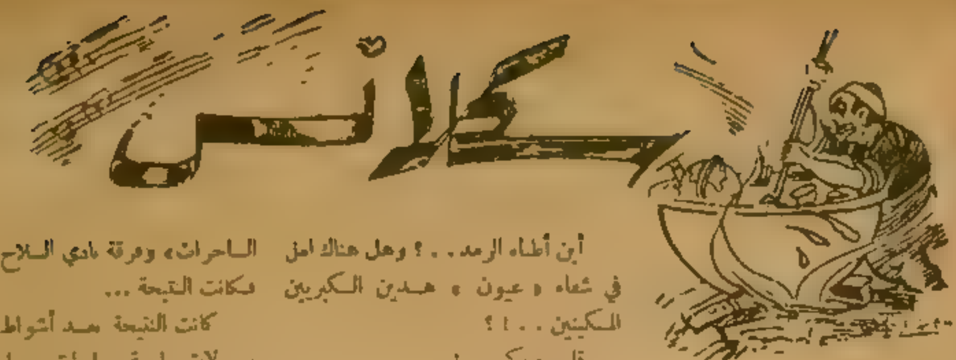

الاعور والاعمى ..!

بذمتك .. ماذا تبادر الى ذهنك حين طالعت هذا العنوان .. ؟

لأ ، حضرتك غلطان .. !

فليس هناك رجل اعور ولا آخر اعمى وانما هاتان صفتان تطلقان على «جماد» .. !

كنت في الاسكندرية وكنت أخترق مع بعض الرفاق الطريق للوصل الى «محرم بك» من ناحية شارع «البطالسة» سألنا عن أقرب المسالك المؤدية الى ذلك الحي فأشار علينا «عم محمد» أن نخترق الكوبري الاعور

مررنا تحت هذا الكوبري فاذا به مثل النفق ولكنه رحب فسيح حسن الصنع دقيق البناء مضاء بالكهرباء ..

وهذا الكوبري مشهور في الاسكندرية بأنه «ابو عين واحدة» فاذا سألت عن سر تسميته كذلك، قيل لانه «بعين واحدة» وبس .. !

أضحكني هذا الاسم ، أو هذه الصفة وذكرتني ساعتها بزميله المسكين الكوبري «الاعمى» الذي في مصر .. مع ما بينهما من الفارق .. !

فالكوبري المشهور «بالاعمى» عندنا هو الموصل بين أرض الجزيرة وطريق الهرم على امتداد كوبري قصر النيل المعروف وإن أشفق عليه بعض الناس من «العمى» وسموه بكوبري «الانكليز» .. !

أين أطباء الرمد .. ؟ وهل هناك امل في شفاء «عيون» هذين الكبريين المسكينين .. ! ؟

قلبي عندكم .. !

نعومة الانوثة ...

من الامثلة المشهورة قولهم : «لا تضرب المرأة ولو بزهرة .. !»

ومن المبالغات في وصف نعومة الانوثة قولهم :

«خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه» ..

تسألني .. وماذا أريد من ذلك .. ؟

اذاً فاسمع .. إن كانت الزهرة تؤذي المرأة اذا قذفتها بها ! وإن كان النسيم يجرح خديها ! ! ولمس الحرير يدمي بنانها !

فماذا تقول في ..

والله مكسوف أقول في إيه .. !

النهاية ... عوضنا على الله ..!

فماذا تقول في سيدات وآنسات يتمرن على لعب «السيوف» ..!

لا سيوف الأطفال المصنوعة من الصفيح ..!

ولا سيوف المسارح التقليدية المزيفة !

وانما سيوف يعني سيوف بحق وحقيق ذات حدين يلمع فيهما الموت ..؟!

لأ والأعجب من هذا أنهن يجدن المبارزة بها الى أبعد حد من الاجادة فينازلن الرجال في حفلات رسمية

ويخرجن فائزات والرجال صرعى السيوف لا اللحاظ ..!!

أذكر ذلك بمناسبة حفلة المبارزة الاخيرة التي أقيمت في مصر هذا الاسبوع بين لفيف من المبارزات «الفاتنات الساحرات» وفرقة نادي السلاح البريطاني فكانت النتيجة ...

كانت النتيجة بعد أشواط عديدة وجولات واسعة وطعنات «جارحة» أن خرجت الآنسات «متعادلات» مع فرقة السلاح البريطاني

كنت أود أن ألمس سيوف هؤلاء النساء لأرى هل «تدمي بناني» .. أم انها أنعم وأرق من «الحرير» لهذا لم تدم بناني ..

فعوضي .. أين نعومة الأنوثة في حمل السيوف ..؟

ورحم الله صرعى العيون .

هل يستأنف الرجال ؟.

رفعت امرأة أمريكية قضية على زوجها تطلب فيها الطلاق فلما سألها القاضي عن الدافع الذي تطلب الطلاق من أجله، كانت «التهمة» الوحيدة التي عزتها الى زوجها وطلبت الطلاق من أجلها ، انه لا يقبلها القبلات الواجبة على كل زوج نحو زوجه.!

ضحك القاضي كما ضحكت المحكمة طبعاً ، ولكنه وجد نفسه أمام مشكلة طلاقية جديدة يجب أن يضع لها مبدءاً قانونياً .

أحال الأمر على خبراء «اخصائيين» في فن التقبيل...فقرروا بعد البحث والدرس أن الزوج «يجب» أن يقبل زوجه عشرين قبلة يومياً خلال شهر العسل... وبعد ذلك يصح أن ينزل هذا الرقم الى سبع قبلات فقط ..!!

ماقول الازواج في هذا المبدأ الجديد...؟

وهل هذه القبلات توجد قبل الأكل أم بعده ..؟ تعالوا نتناقش ..

«ادوار»

هدية عيد الميلاد...

مس بونتنج سيدة عانس أتتها ثروة معاحة منذ حين طويل وما كانت تدري قبل أن تضحي واسعة الغنى جمة الثراء، ان المال اذا تدفق بين يدي امرأة عجوز غير من طباعها وحطها دائمة الشك والريبة في عواطف من يحيطون بها من الاهل والأقرباء

جلست مس بونتنج ذات مساء على مقعدها في ردهة البيت الكبير الذي ورثته مع ثروتها الطائلة ثم ألقت إبرة التطريز من يدها ورفعت رأسها محلقة في عرض الردهة وأنشأت تفكر وتستعيد ذكريات الأهل الذين قاطعتهم وانقطعوا عنها منذ أن تبدل بها الحال غير الحال

وفي الحق لم يكن لمس بونتنج من أقارب سوى بنات أخ وأخت ما وصلت ذكرياتها اليهم حتى تمتمت تحدث نفسها قائلة

— لست أحب أحداً منهم يطأ عتبة هذا البيت الا طمعاً في مالي

وتذكرت بعد ذاك آخر لقاء كان بينها وبين أحب بنات أخيها اليها « جوان » التي جاءتها منذ خمس سنين ترجوها ان تعطيها مساعدة مالية تستعين بها على زواج « بوب » الذي تحبه ويحبها اشد الحب . وتذكرت مس بونتنج أيضاً أنها رفضت أن تعطي ابنة أخيها قرشاً واحداً ، وان هذه خرجت من بيتها باكية وهي تنشج وتقول :

« انك أشبه بمستبدي الرومان الذين يرون اللذة كلها في أن يخطروا على أديم من الذهب وأن يمتعوا أنظارهم بمرأى آلام الناس وأحزانهم .. إنك امرأة حجرية الفؤاد صخرية العواطف ! »

ومنذ ذلك الحين لم تعد مس بونتنج ترى ابنة أخيها « جوان » أو تسمع عنها خبراً ، لولا أنها قرأت ذات يوم في احدى الجرائد نبأ زواجها بيوب

وخرجت من هذه الذكريات الى حاضرها الحالي ومدت بصرها الى باب الردهة تنتظر شخوص مسز جراجر التي كانت مزمعة الرحيل في ذلك اليوم بعد خدمة عشرين سنة قضتها مع مس بونتنج في عراك وشجار مستمرين

وقرع الباب ودخلت مسز جراجر فاولتها مس بونتنج بقية حسابها فاختطفته منها وهي تقول :

ـ لقد خسرتيني وسوف تفقدين بي كل ما تبقى لك من أهل وأقارب وعواطف وذلك لأنك واسعة الغنى . .

وأقفل الباب بعنف قبل أن تستطيع مس بونتنج تشييع خادمتها السابقة بعبارة لوم أو كلمة تأنيب

ومضى على هذا الحادث شهر واذا بلندن كلها تهتز لنبأ عظيم سرى في أصقاع المملكة جميعها ذلك ان بنك هار تويل الشهير أعلن افلاسه فتدهورت أسرات كثيرة وأفلس عدد كبير من الناس بافلاس ذلك البنك الكبير . . .

وإذ هدأت العاصفة بعض الشيء بعد هذه النكبة الهائلة كتبت مس بونتنج الى دوروتي كبرى بنات أخيها رقعة تقول فيها:

« لا بد وان تكوني قد قرأت ذلك النبأ المحزن الذي تضمن اعلان افلاس بنك هارتويل . ولا شك أنك تقدرين شعوري ازاء هذه النكبة الهائلة فقد أزمعت بيع بيتي الكبير بأسرع ما يكون وفوضت الى بعض السماسرة شأنه .

« وفي الحقيقة انني لم أفكر بعد في مصيري ومستقبلي بعد هذا المصاب وان كنت أراني مضطرة الى الرحيل الى الريف انتجاعاً لحياة هادئة رخيصة

« هذا وانني أرجوك أن تطلعي سائر أفراد الأسرة على خطابي هذا لأنني لا أجد من نفسي قدرة على الكتابة اليهم كلا على حدة

« عمتك المحبة »

« أميلي بونتنج »

كان من أثر هذا الخطاب أن وفد أفراد الأسرة على بيت مس بونتنج في يوم الأحد التالي فجاءت دوروتي وبث تصحب كل منهما زوجها وجاءت نيل تحمل الى عمتها العزيزة زهوراً لاول مرة

وبدأت مس بونتنج الحديث فقالت :

ـ لا شك أنكم حضرتم لدراسة مسألتي، فما الذي تريدون معرفته ؟ !

وأكد لها الجميع ان لا داعي للعجلة ففي الوقت فسحة ، فكان ذلك التأكيد سبباً في أن خطر للعانس البخيلة أنهم ربما كانوا يعنون بعدم العجلة رغبتهم في ان يتناولوا الطعام لديها أولا ! !

وقطع سلسلة هذه الافكار قرع على الباب دخلت في أثره « جوان » مادة ذراعيها فطوقت عنق عمتها بحنان ثم قبلتها بحرارة وتركتها لتوسع الطريق لزوجها

العق الرشيق ليحيي المرأة التي رفضت يوماً ما أن تساعد ابنة أخيها على الزواج به

وعادت الأفكار السوداء تسيطر على مس بونتنج فخال في خاطرها أن ماتراه من دلائل الود البادية على أقاربها ليس سوى مظهر أدب يخفون تحت ستاره شنئهم عليها ورغبتهم في التنصل من مساعدتها في أزمتها

وقطعت عليها جوان حبل ذلك التفكير بقولها :

وددت لو شربت شيئاً من الشاي ...

وقرعت مس بونتنج الجرس الكهربائي ولم يمض قليل حتى كانت صينية الشاي قد أعدت وأقبلت بها امرأة تحملها ، فرفعت مس بونتنج نظرها بحركة آلية فاستبدت صرها دهشة ذاهلة اذ كانت حاملة الصينية مسز جرانجر التي طردتها منذ شهر !

— ما الذي اعادك الى هنا ..

— لقد سمعت بالنبأ المؤلم جئت .. هيا فان الشاي كاد يبرد

وكادت مس بونتنج تبكي من فرط ما شاهدت من فيض عواطف من حاموا يؤازرونها في محنتها، ولكنها تداركت نفسها وكتمت عواطفها متلهية بالنظر الى طفل جوان الذي لم تسمع عن ولادته الا في تلك اللحظة

وشرب الجمع الشاي فلما أن انتهوا منه تقدم روج دوروثي بكرسيه من العمة والتفت نحو بقية أفراد الأسرة ثم قال :

— يخيل لي أنهم يرغبون في أن أتولى عنهم الكلام . . . إننا نقدر موقفك الذي يحزننا أشد الحزن ، ولكن الموقف ليس من الخطورة بحيث تظنين فها نحن جميعاً رهن إشارتك

وقاطعه زوج بث بقوله :

— وزيادة على ذلك فانك تبيعين هذا البيت بما فيه من أثاث وعتاد ثم تقسمين بين ظهرانينا هنا يوماً وهناك آخر فتحلين على الرحب والسعة ويبقى ثمن البيت سالما باسمك في البنك

وصاحت جوان :

— على أن تبدلي ياعمتي بزيارتي أنا فتدللي طفلي وتقضين الوقت في السمر معي

ووعدتها مس بونتنج بأن تلبي دعوتها ، ووعد روجها أن يتولى مراقبة السماسرة الذين عهدت اليهم مس بونتنج ببيع البيت، ولما أن قاموا يزمعون الرواح طلبت إليهم العمة أن يولوها مكرمة أخرى، وأن يشخصوا اليها ليتناولوا الغداء معها ليلة عيد الميلاد

وحاموا جميعاً حسب ماطلبت اليهم العمة ولشدوا ينظر كل منهم إلى الآخر دهشاً إذ رأوا العمة قد بدت في ثياب من القطيفة السوداء الفاخرة وتحلت بالماس والجواهر لحسبوا أن خسارتها الفادحة قد أخرجتها عن عقلها ففعلت ما لم تفعله طول حياتها

وتقدمت مس بونتنج أقاربها إلى قاعة المائدة فاذا بهم يرونها على أتم زينة وأبدع نسق وقد صفت فوق المائدة الآنية الفضية التي حبست في الدواليب سنين طويلة دون أن تمسها يد ، وقد توسطت المائدة زهور من أعلى الزهور وأنخرها بجوار زجاجات من الشمبانيا التي لم تدخلها مس بونتنج بيتها قط

— لقد وددت أن أحمل هذه الوليمة ذات طابع لا تنسونه مطلقاً

وعادالضيوف يتبادلون نظرات الدهشة موقنين بان العمة قدمالت عن جادة الصواب ولهختل ميزان صوابها بسبب نكبتها المالية وخيل اليهم من فرط الأسراف في إعداد المائدة وما احتوته أن العمة تحاول نسيان خسارتها الفادحة

ووقفت مس بونتنج فجأة تقول :

— أريد أن تكون هذه الليلة — ليلة عيد الميلاد — من أسعد لياليكم وأحفلها بالذكريات . وقد دبرت الأمر بحيث تبقى ذكراها عالقة بأذهانكم إلى الأبد

« ففي الحق ان المال لم يسعدني قط ولعل ذلك راجع إلى أن لي منه قدر كثير جداً . ولذلك قررت أن أقتسم نصف ثروتي معكم وقد اتفقت مع وكلاء أموالي على أن يسلموا إلى كل واحد منكم شيكا بعشرين الف جنيه هدية مني في عيد الميلاد . وزيادة على ذلك فقد وهبت طفل جوان خمسة آلاف جنيه ».

وقوبلت هذه الكلمات بصمت عميق تتخلله تنهدات جوان ، إذ أدرك الجميع أن الخسارة الفادحة والنكبة الكبرى التي أتت على ثروة العمة قد أفقدتها الصواب وأنستها أنها غدت من الاملاق بحيث تستحق المعونة لا أن توالي العطاء والهبات

وقطعت جوان هذا السكوت القاتل بقولها دامعة العين :

— وهل نسيت ياعمتاه ان بنك هارتويل قد أفلس ؟ !

— كلا ، لم أنس ذلك ولكني لم أودع في هذا البنك قرشاً واحداً . . !!

فتاوي الفكاهة

شيء بارد

أنا شاب رذيل جداً وأريد الزواج ولكن الفتيات يرفضن الزواج بي فماذا افعل ؟ (ع . رشدي)

(الفكاهة) خليك دوق

ذو الرئاستين

فؤاد س — يقول ان المغفور له سعد باشا زغلول كان رئيساً للوزارة ورئيساً لمجلس النواب في سنة ١٩٢٤ بدليل انه كان يلقب بذي الرئاستين

خيري م — يقول انه يستحيل الجمع بين رئاسة الوزراء ورئاسة النواب وان المغفورله سعد باشا لقب بذي الرئاستين لانه كان رئيساً للحكومة ورئيساً للامة

فأي القولين أصح وسنرسل اليك نصف الرهان وهو نصف كيلو شكولاته

(فؤاد خيري)

(الفكاهة) لم يجمع المغفور له سعد باشا بين رئاسة مجلس النواب ورئاسة الوزارة ، لأن رئيس الوزراء مع زملائه مسؤولون امام رئيس مجلس النواب وزملائه ، ولا يمكن ان يكون مسؤولا امام نفسه ، ولعلكم تذكرون ان دولة عدلي باشا والمرحوم ثروت باشا توليا رئاسة الوزارة اثناء تولي المغفور له سعد باشا رئاسة مجلس النواب ، أما كونه ذا الرئاستين فلانه جمع بين رئاسة الحكومة ورئاسة الامة وارجو ان تكون الشكولاته من صنف جيد وان لا تخسروا الميزان

طمعاً

أنا شاب على وشك الانتهاء من الدراسة العالية أحب فتاة تمت الي بصلة قرابة بعيدة وأغلب الظن انها تحبني . وقد تعاهدنا على الزواج . غير اني علمت ان امها راضية عن زواجنا وان اختها الكبرى تمانع لرغبتها في ان تجد لها فتى غنياً يتناسب مع غناها . ووالدها متوفي . فهل اقدم على هــذا الزواج ؟ (ج)

(الفكاهة) اذا استطعت فاني اهنيك من الآن . اقدم فان الفتاة قريبتك وكلا كما عارف بالآخر من الصغر وستكون لكما عيشة راضية وتعيشان في التبات والنبات وتخلفان الصبيان والبنات

نعاب الغراب

هل صحيح ان الغراب اذا نعب في بيت خرب ذلك البيت ؟

(ح . م . علي)

(الفكاهة) تلك خرافة لا حقيقة لها . فليس البيت يخرب بعد ان ينعق فيه الغراب بل الغراب ينعق في البيت بعد ان يخرب . فاذا جاء غراب ونعب في بيت عامر فلا ضرر من ذلك ولو كان يضر لخربت حديقة الحيوانات فان فيها من الغربان ما لا يحصى .

دجالون

نرى في الموالد أناساً يضربون أشداقهم بمزاريق فتدخل فيها وتخرج ولا يصيبهم شيء فما علة ذلك ؟

الاسكندرية (ع . امام)

(الفكاهة) ان اولئك الدجالين الخشاء يخرقون اشداقهم كما تخرق الآذان للاقراط ويدخلون اطراف الحراب في تلك الخروق فلا تضرهم طبعاً ، فحص شدق احدهم وأنت ترى الحقيقة وليس فيها شيء من العجب ، فاذا شئت ان تضحك على واحد منهم فاطلب منه ان يدخل حربته في عنقه ويظهر طرفها الآخر من قفاه . وأنت ترى انه لا يفعل

بين نارين

زوجتي تعزف على البيانو وتقف حماتي بجانبها وتغني على عزفها فلا أستطيع أن أنام فماذا أفعل ؟

(د . محمود)

(الفكاهة) إذا أردتما أن تناما فاعزف أنت على البيانو وارفع صوتك بالغناء ، فاذا طلبتا منك الرحمة واردتا أن تنقذهما من السمع فاشترط عليهما أن لا يكون منهما عزف ولا غناء ، مادمت في البيت فاذا خرجت لشغلك فلهما أن تهدماه بالطرب

شاعر الفكاهة

هل شاعر الفكاهة يعد من الشعراء ؟

(علي عزت)

(الفكاهة) الذي يستصعب ذلك يسهل عليه احد . وبئس صاحب الحدق على الجرل ، فشاعر الفكاهة حاو ناد سيدي محمد البغدادي شاله وحطه والكل على دي

ترويض النفس

ما احسن طريقة لتقوية ملكة الارادة ؟

(م . ف . طالب)

(الفكاهة) عود نفسك على أن تصبر على ما تكره . وأن لا يستخفك الطرب اذا ظفرت بما تحب . وأن لا تيأس إذا فشلت . وأن لا تغتر اذا نجحت . وأن لا تبدأ بعمل حتى تتمه . وان لا تتم عملا الا وتفحصه لعله يكون ناقصاً فتكمله . ولا تغضب من أحد ولا ترض عن أحد ولكن

كن بين نفسك وعواطفك فاذا رصيت نفسك على هذا قويت ارادتك . وكل شيء بالتمرن ممكن . فتح الله عليك ببركة دعاء والديك

عشق الصبيان

أنا في الثالثة عشرة من عمري أحب فتاة جميلة في السادسة عشرة من عمرها ، ولكني نفرت منها لسوء سلوكها وهي الآن تحاول التقرب مني فكيف أتخلص منها ؟

(ي . ح .)

(الفكاهة) انت ياولدي صبي صغير ، ويظهر انك تلميذ ابتدائي . فمالك ولهذا العشق والغرام وانت لسه ماطلعتش من البيضه) قل لها : واخد... ت قد والدي ولا مانع من أن تشكوها الى ابيها ، قل له: « ياعم بنتك بتخوفني » أو : « بدها تاكلني » وهو يضربها حتى يعدمها العافية وامته لدروسك لئلا يضيع الزمن فتصبح رجلا حسناً في الحياة والعياذ بالله . ابعد الله عنك بنات اليوم وأخذ بيدك في طريق العلم والفلاح . ابعد عنها ياشاطر

الضحك الكثير

هل صحيح ان الضحك الكثير يميت القلب ؟ وكيف ذلك ؟

(عبد الحميد صالح راشد)

(الفكاهة) اذا أكثر الانسان من الضحك وتعوده صار يضحك مما يضحك الناس ومما لا يضحكهم صار سخيفاً ، وكل سخيف ميت القلب ، فلا تضحك إلا مما يضحك ، في أوقات الفراغ من العمل ، لأن الذي يضحك وقت عمله هجاص

ملاهي الاسبوع

سينما موزي بالاس
مصر

ابتداء من يوم الاثنين ١٦ فبراير ١٩٣١

الممثلة فرجينيا فالى ونواه بيرى

في رواية

جزيرة البواخر المفقودة

دراما قوية صوتية

مونت بلو وبيتي كبسون ودافي لي

في رواية

الرجل ذو الوجهين

دراماتيك صوتية مدهشة

سينما متروبول
مصر

حاليا

بناء على طلب العموم

اعادة رواية الاوبريت البديعة

سالى

يشترك في تمثيلها

ماريلين ميلر واسكندر جراى

الاربعاء القادم

الممثل جورج ملتون

في رواية ملك الاونطجية

رواية شعبية باريسية ناطقة

سينما محمد علي
الاسكندرية

ابتداء من الاثنين ١٦ فبراير سنة ١٩٣١

تحت سقوف باريس

«فيلم بديع غنائي متكلم وصوتي

يشترك في تمثيله

البيرت بريجان . بولا ايليري

جاستون مودوت

سينما موزي بالاس
الاسكندرية

حاليا

الممثل كوليت دارفيل وتونى داجى

في رواية

هو ذا الاحمد

كوميديا بديعة فرنسية

فيلم فرنسي ناطق وصوتي وغنائي

سينما رويال
الاسكندرية

ابتداء من الثلاثاء ١٧ الى الاثنين ٢٣ فبراير سنة ١٩٣١

الممثل جورج بانكروفت

في رواية

جنرال جراك

يشترك بالتمثيل ماريان نيكسون لويل شيرمان ارميدا

لشركة فورست ناسيونال

حب الظهور

كان جورج فتى ذكياً نشيطاً جميلا جذاب الطلعة حلو الحديث خفيف الروح، برهيمي الحياة، يعمل في أحد المخابز الكبيرة المشهورة في لندن كموزع للخبز على منازل الزبائن ...

يرتدي قميصه البسيط المفتوح الصدر وبنطلونه الكاكي اللون، فيذهب في ساعة مبكرة من الصباح الى محل عمله، فيحيي زملاءه باشاً ضاحك السن، ثم يعمل بجد ونشاط في ملء عربته بأنواع الخبز والفطائر وما اليها من طلبات الزبائن، فاذا انتهى من اعداد طلبات زبائنه، أقفل العربة، وقفز الى مقدمها يحتل مكانه، وفي لمحة عين ينطلق بها مسرعاً في الشوارع والطرقات وهو يغني بصوته الجميل احدى الاناشيد العامة البسيطة، أو يقطب شفتيه ويصفر أحد الألحان الغنائية المعروفة، حتى اذا وصل إلى منزل أحد زبائنه، قفز إلى الارض بسرعة ونشاط، فيفتح العربة ويأخذ منها الطلب ويسرع الى المنزل يحيي أصحابه تحية الصباح بوجه بشوش وابتسامة ساحرة ثم يناولهم راتبهم من الخبز والبسكويت، ويعود جرياً إلى عربته يتسلقها ويسرع بها إلى اتمام دورته ..

فاذا انتهى من عمله ولما ينتصف اليوم، عاد الى المخبز حيث يترك عربته ويحيي أصدقاءه وزملاءه، ثم ينصرف الى منزله يقضي بقية ساعات اليوم، في هدوء وسكون بين المطالعة وأنواع الرياضة ...

. . . .

كانت مسز فرنك احدى زبائنه الجديدات، ومسز فرنك هذه سيدة متقدمة في السن، توفي زوجها عن مبلغ ضئيل من المال، خشيت نفاذه في مصروفاتها ومصروفات ابنتها لورا مع الزمن، فأرادت استغلاله واستثماره لتستطيع ان تجد عيناً تدر عليها بعض الكسب الذي يعينها على الحياة ويكفل تربية ابنتها تربية حسنة ..

افتتحت محلا تجارياً بسيطاً، وعنيت به عناية كبيرة فسهرت بنفسها على ادارته، فنجح المحل وأقبل الناس عليه، وجاءت المكاسب تسدد طلباتها ومصروفات ابنتها وتزيد ...

أدخلت ابنتها في احدى المدارس الكبرى «داخلية» آملة ان تجد منها في المستقبل خير معين لعملها، فتترك هي ادارته وتريحها من عنائه ...

تقف عربة جورج «الخباز» على باب المتجر في الصباح، فيقفز مسرعاً يحمل الطلب الى مسز فرانك، وهو يحييها مبتسما ضاحكا ... فتقابله مقابلة رقيقة ولا تلبث ان تقف معه بضع لحظات تحادثه وتعادثها، وشعلة الشباب تتدفق في جسمه

فاذا انتهت كلاتها حياها في أدب جم، وأسرع الى عربته يتم دورته ...

وجدت فيه مع الأيام فتى لطيفاً ظريفاً مؤدباً، فكانت تحسن مقابلته وتطيل معه الحديث الى دقائق، فتذكر له أخبار ابنتها لورا، وتريه بعض رسائلها الاخيرة، أو بعض رسومها الجميلة التي بعثتها اليها من المدرسه، أو بعض أعمالها اليدوية التي تعتز وتفخر بها لانها من صنع يد ابنتها الحبيبة الوحيدة ...

. . . .

وقفت العربة ذات صباح فقفز جورج كعادته وأسرع يحمل الخبز الى مسز فرنك، فوقفت تستقبله كعادتها حتى اذا ناوله لها وهم بالخروج استوقفته لتفاجئه بشيء جديد ...

جاءت بعد لحظة ومعها فتاة جميلة رشيقة مليئة الجسم جذابة الظهر، وقالت: «احذر من تكون هذه للموازيل الفاتنة يا مستر جورج ...؟»

قال في تأدب: «لعلها عاملة جديدة جاءت تعاونك في العمل»

قهقهت مسز فرانك وهي تقول: «هذه ابنتي لورا يا مستر جورج جاءت تقضي عطلتها السنوية معي ...»

وقفت الفتاة جامدة تنظر الى هذا الفتى العامل نظرة استخفاف، فقالت أمها:

«هل تعرفين من يكون المستر جورج هذا ...؟»

قالت في فتور: «طبعاً لا ...!»

قالت أمها: «ان المستر جورج خبازنا اللطيف ...»

هزت الفتاة كتفيها وحنت رأسها قليلا تحييه تحية ممزوجة بالكثير من الاستخفاف فابتسم جورج وودعهما وخرج مسرعاً

...ى عربة جورج « الخباز » على باب المتجر في الصباح . . .

بين اغانيه ويثب الى عربته نحو العمل ..

. . . .

في كل صباح يدخل جورج كعادته نشطاً ضاحكا يغني أو يصفر ، فاذا وصل وقف يحني ويحيي الأم والفتاة تحيته المؤدبة فيناول احداهما ما يحمله ، ثم يودعهما وينصرف وهو طروب تملأه الحياة ويتدفق النشاط في عروقه ...

اخذت الفتاة تعجب بنشاط هذا الفتى مع الأيام ، وبدأت تستلطفه وترى ما فيه من رقة وحياة وجمال ، فأعجبتها ابتسامته ...ئة ، وتحيته الرزينة الهادئة ، وعباراته ...ـه المؤدبة ، فذهبت تسارع الى لقياه في موعده ، تحسن تحيته ولقاءه وتأخذ منه ... في رقة وأدب كبيرين ، ولا تتأخر عن استدراجه بكلمة أو اظهار اعجابها بنشاطه ولطفه بعبارة توجهها اليه ، وهو يقابلها ... دون ان يوجه أي اهتمام لهذا كله . .

وبدأ اعجاب لورا بهذا الخباز يتزايد مع الأيام، بل ذهب يتخذ طريقاً آخر ، تستنكره وتقاومه، وصاحبنا كما هو يقوم بمهمته دون زيادة أو نقصان ...

تشجعت ذات صباح فحاولت هي اطالة الحديث معه واستدراجه لترى هل يشعر نحوها بما تشعر ، وهل ينظر اليها نظرتها اليه ، فلما أقبلت عربته ، وجرى يحمل اليها الخبز في خفته ونشاطه المعهودين ، وقفت تلقاه في ابتسامة كبيرة وقد تعمدت فتنته واغراءه . . .

اخذت منه الخبز بعد ان حيته تحية حارة وقالت مداعبة :

— لست أدري لماذا يدور بخلدي ان أسألك يا مستر جورج بعض الاسئلة . . .

— سعيد بهذا الشرف يا مدموازيل ..

— هل انت هانىء بعملك هذا ...؟

— كل الهناء والسعادة يا سيدتي . . .

— وهل انت دائم النشاط والابتسام والغناء ..

— دائماً يا سيدتي ، فهذه قصيدة الشباب

— أليس هناك ما يؤلمك وينغص عليك عيشتك . . ؟

مطلقاً ... احمد الله ...

— وهل أنت قانع بهذه الحياة البسيطة

— كل القنوع وهذا سر سروري وسعادتي الدائمين . . !

— متى ينتهي عملك . . ؟

— قبيل الظهر دائماً . . .

— ثم ماذا . . ؟

— ثم أعود الى منزلي فأمضي وقتي بين المطالعة والرياضة حتى يبزغ الفجر فاسرع الى عملي . .

— اهذا اذاً كل برنامج حياتك . . ؟

— وما عساه يكون غير ذلك . . . ؟

— ألا تقصد الى المسرح أو السينما أو دور اللهو . . . ؟

— أحياناً . .

— وكم تتقاضى أجراً لعملك . . ؟

— خمسين شلناً في الاسبوع . .

— وهل تنفقها جميعها . . ؟

— كلا بالطبع . . فأنا أدخر منها عشرة شلنات . .

— أنت غني اذاً . .

— لا . . انما عندي بعض الجنيهات أدخرها للطوارىء . .

— وكم سنة لك تعمل في هذا العمل

— لي الآن ما يقرب من عشر سنوات . . . فقد بدأته وأنا في الخامسة عشرة . .

— أنت اذاً في الخامسة والعشرين . ؟

— أجل في الخامسة والعشرين . . .

ولم أتأخر عن عملي يوماً واحداً منذ استلمته في اليوم الاول . .

— برافو . . نشاط ومواظبة مدهشة. أنا معجبة بك كل الاعجاب ، مقدرة لك نشاطك ولطفك وأدبك . . !

— أشكرك جداً يا سيدتي لرقتك . . صباح سعيد . . ثم انحنى يحييها تحية كبيرة . . وانصرف

. . . .

ترك هذا الحديث في نفسها أثراً عميقاً، فهذا الشاب الحديث السن ، الجميل المظهر، المؤدب الخلق ، الجم الحياء ، البعيد عن النقائص والرذائل ، هو الشاب الذي تطمح اليه الفتاة ، وان يكن به عيب ، فعيبه الوحيد عمله الضئيل الذي يعمله ، اذ أية قيمة لموزع الخبز في نظر الناس ، إن هو إلا عمل تافه حقير ، وان كان الذي يشغله شاب سامي النفس والخلق . .

وقفت تستقبله في اليوم الثاني لهذا الحديث وهي أشد اعجاباً به مما كانت بالامس فلما وقف أمامها يحييها قالت مبتسمة وهي ترد اليه تحيته :

— في أي الايام نحن يا مستر جورج

— يوم السبت يا سيدتي . .

— آهاه . . حقاً . . وهل تخرج في مساء أيام السبت الى التنزه أو السينما . . ؟

— أحياناً . .

— واليوم هل ستذهب في المساء الى أي مكان . . ؟

— لم أعتزم شيئاً من هذا للآن . .

— حسناً . . وهل تلبي طلبي اذا أنا دعوتك اليوم لمرافقتي الى السينما . . ؟

— أرحب بكل سرور بهذه الدعوة ، وأعتبرها منة عظمى لا أستحقها . .

— أشكرك . . واذاً فالى اللقاء هذا المساء هنا ، مر انت بي فاخرج معك . .

— في الساعة . . ؟

— في الساعة السادسة مساء . .

— تماماً سأكون بالباب . . وداعاً وشكراً . .

ثم جرى مبتسما يغني وينشد أناشيده ويسرع الى مكانه من العربة يسابق الريح

* * *

مضت سنة كاملة على هذه الحوادث ، نمى الحب وترعرع بين القلبين فربطهما برباط وثيق ، والأم تعلم عنه كل شيء فتذكيه وتنميه ، لأنها وجدت في أدب هذا الفتى واستقامته ما يكفل السعادة الزوجية لابنتها إن تزوجته . .

كانت الفتاة تكاتبه من مدرستها ، وهو يكاتبها في لغة سلسة وأسلوب سهل ، حتى اذا دار الفلك دورته كانت لورا قد أتمت دراستها وعادت الى أمها تحمل شهادتها وهي هائمة سعيدة لاحرازها النصر في الناحيتين . . العلمية والغرامية . . ! !

ولم تكن سعادة جورج بنجاح حبيبته لورا وانتهاء دراستها بأقل من سعادتها . .

والام هائمة بهذا كله تأمل لابنتها تحقيق رغباتها وآمالها وترقب الساعة التي يتقدم فيها جورج لطلبها . .

. . . .

هي تحبه وترى فيه المثل الاعلى للزوج المخلص الوفي ، ولكن أمراً واحداً ظل ينغص عليها آمالها وأحلامها ، هذا الامر هو عمله الحقير . . !

لو أنه كان موظفاً في أحد البيوت التجارية ، لو انه كان موظفاً في بنك ، لو انه . . لو انه . . لسهل الامر . . ولكن كيف تقبل . . بل وماذا يقول الناس عنها في الغد اذا هي تزوجت من موزع الخبز ؟ !

وهو كذلك . . . يحبها حباً صادقاً عميقاً ويفخر ويعتز بها ، ولكنه يرى فيها فتاة تعلو طبقته وهو يخشى إن هو طلب الزواج منها احتقرته وباعدته . . ! !

واذا كان لا بد من التوفيق بين الناحيتين لضمان سعادة الطرفين ما داما متحابين وفيين مخلصين . .

والمرأة دائماً هي المشجع الاول . . !

درست لورا الامر من كافة نواحيه فرأت في صاحبها فرصة سانحة يجب ألا تفلت من يدها ، وإن كان هناك هذا العيب الظاهر في مركزه فهي بفطنتها وذكائها ستعرف كيف تذلله وستعلم كيف ترقى به وترفعه الى المستوى الذي تريده وتتمناه ، وبذلك تضمن الزوج المحب الوفي وتصل لبلوغه المرتبة السامية التي تريدها . .

كثرت بينهما المقابلات أما في الخارج بحضرة اللاهي . وأما في منزلها تغمره بكرمها وعطفها وحبها

وهي تحوم حول الموضوع ، وتمهد له الطريق ، وتشجعه على طلب يدها في شيء من التحفظ ضناً بكرامتها واحتفاظاً بمركزها حتى . .

حتى ذهب يتجرأ ويتشجع ، فاذا أحست هي بما يجيش في صدره وقرأت في عينيه رغبته ، اشعلت لهيبه . . فنطقت القصة

تم ما أرادت وما تمنته الأم ، فتقدم جورج إلى الفتاة أولا يسألها في تردد وخجل كبير ، فاذا أحس بموافقتها، جرى إلى أمها فرحاً سعيداً يعرض عليها الامر ، فقابلته بالتقبيل والعناق ، وتم القبول . . ! !

كان هو سعيداً بعمله مغرماً به إلى حد بعيد يؤديه في نشاط وإخلاص كبير ، حتى هممت أن تمانعه في هجره والبحث عن عمل آخر ، خوفاً من أن تجرح كرامته بهذا الطلب . . فاحتفظت بذلك حتى تؤجله ولا تزعجه إلى ما بعد إتمام الزواج . .

مضت الايام مسرعة . .

و . . . وتم الزواج . . !

. . . .

أصيبت الأم بخسارة كبيرة في عملها ذهبت بما تملك يداها من ثروة ، فلم تستطع احتمال هذه الصدمة لتقدم سنها ، فعاجلتها المنية . .

عاش الزوجان ـ لورا وجورج ـ عيشة زوجية هادئة سعيدة، ينعمان بلذادات الحب وينشدان معسول الآمال ، ويتمنيان دوام هذا النعيم . .

ولورا . مازالت محتفظة في قلبها بسرها تستعجل الفرصة المناسبة لتعلن اليه رأيها . . ذهبت في الخفاء تسعى وتجد وتمهد له طريق الانقلاب الذي تتمناه ، فقابلت احد كبار أساتذتها السابقين وعرضت عليه الامر ، فشجعها تشجيعاً كبيراً وذهب بها إلى مدير أحد البنوك الكبيرة يوصيه بأن يوجد عملا مناسباً لزوج هذه السيدة . .

تمت التمهيدات بنجاح فائق مدهش

جلست لورا ذات مساء إلى زوجها يتحادثان ، فاذا خلقت الجو المناسب لطرق الموضوع بعد أن أحكمت التمهيد له ، قالت باسمة :

ـ أما زلت تحب هذه « العربة » يا جورج إلى الآن.. وألا زلت مخلصاً لهذا الخبز ، لا تفكر في تركه يوماً . . ؟

ـ بكل تأكيد لن أفكر في ذلك يوماً يا عزيزتي . وما الداعي لهذا السؤال تجيئين تلقينه علي بهذه اللهجة وهذا الاسلوب

ـ الست ترى اننا يجب أن نأمل في الحياة آمالا واسعة كبيرة ، وان نسعى إلى تحقيقها مادام ذلك في وسعنا ؟

ـ اجل . . ولكن على الا يتعارض ذلك مع الحياة الهادئة البسيطة السعيدة التي نحياها الآن ، والتي تعودتها منذ سنوات طوال . .

ـ هذا معقول . . ولكني اريد ان اراك في مركز كبير ، اريد ان يتطلع الناس اليك ويشيرون اليك بالبنان ، فانت خليق بالظهور جدير بأن تكون في مركز سام تتطاول اليه الاعناق.. !

ـ ولكني لا افهمك ولا اكاد افهم ماتقولين . .

ـ انني لا أريدك أن تستمر في عملك فأي قيمة لموزع الخبز في نظر الناس. . ؟

وكأن صاعقة محرقة انقضت على جورج بهذه الكلمات القاسية الجارحة ، فتحملها في شجاعة وثبات ، والابتسامة لا تفارق شفتيه .

ـ ألم تكوني عالمة بعملي مقدرة لمركزه يوم طلبت التزوج منك ؟

ـ أجل كنت أعرف ذلك جيداً ، ولكني أريدك أن تكون اليوم شيئاً آخر.. أريدك أن . .

ـ ولكني احب عملي وأجد فيه اكبر لذة وهناء وسعادة . .

ـ وما رايك في وظيفة في احد البنوك؟

ـ أكره الوظائف الكره كله ، فانا اعشق الحياة الحرة الطليقة، اعشق العمل الذي اعمله ويوافق طبيعتي ومزاجي ، ولن تحتمل اعصابي البقاء امام المكاتب والحسابات ، لا احتمل ان يتحكم في رؤسائي ، وان اقابل من زملائي بنظرات الازدراء والاستخفاف

. . . .

... ولكنها تريد ذلك . .

« وما تريده المرأة يريده الله » . . !

لست ادري لماذا يدور بخلدي ان أسألك يا مستر جورج بعض الاسئلة . . .

استقال جورج أخيراً من عمله مكرهاً حزيناً ، تلبية لارادة زوجته ورغبة منه في عدم مخاصمتها واثارة الخلاف والشجار بينهما . . .

وأصبح موظفاً في أحد كبار المصارف ، ولكنه بدأ حياته العملية من جديد بمرتب ينقص عن الذي كان يتقاضاه بعشرة شلنات في الاسبوع . . .

قال : أترين . . . لعلي الآن أرضيت طموحك وحبك للظهور ، بعد هذه التضحية العظمى التي أقدمت عليها . . . تركت عملي الذي أحبه وأخلص له ، لألتحق بعمل أجهله وأكرهه ، وفوق ذلك خسرت مادياً الفارق بين المرتبين السابق والحالي . . .

— انتظر يا جورج . . ولا تتعجل فما أريد غير نفعك و تقدمك ، والا فأي دافع حثت أدفعك الى هذا التغيير وأحمل أنا قسطي تبعته . . . ؟ غداً سترقى الى مركز أسمى ، وغداً ستبرهن لهم على انك خليق بالترقي والتقدم ، وها أنا بجوارك أعمل كل ما في وسعي لتحقيق هذا الأمل الذي أنشده . . .

توددت لورا الى مدير البنك و تقربت اليه ، وذهبت تتعرف بزوجه وتزور بيته برفقة زوجها ، وهي تلاطف المدير وتمازحه رغبة منها في ان يعطف على زوجها ويسعى الى ترقيته

واضطر جورج الى الخضوع ، اضطر الى مجاراتها ، فكان لزاماً عليهما ان يظهرا بمظهر لائق بهذه الصلة التي ذهبا يتصلانها بمدير البنك ، ولم تكن الجنيهات القليلة التي يتناولها مرتباً لتكفيه وتكفي زوجه بالظهور كما يريدان فاضطر ان يصرف ويصرف مما ادخره في سابق سني عمله ، وهو في كل ذلك مكب على عمله بالرغم منه ، مخلص للقيام بواجباته ، حريص على ارضاء رؤسائه . . .

مرت الأشهر سراعاً ، حاز جورج فيها رضاء الجميع فوثقوا منه ، ورقاه المدير الى وظيفة مالية كبيرة ، وهو يجد ويجتهد ، وزوجه تدفعه وتشجعه وهي تحاول جهدها التقرب الى المدير وكبار الموظفين ، تجري مع زوجها مجراهم ، وتظهر ظهورهم ، سواء كان ذلك في الأندية أو المجتمعات العامة ، أو دور التمثيل واللهو . . وزوجها يرافقها ويتبع ارشاداتها لتصل به الى القمة التي تريدها . . .

. . . .

بهرتهما أضواء هذا المظهر الجديد الساحر الخلاب ، فأخذا به وتورطا في سيرهما تورطاً كبيراً . انتهى معه كل ما كانا قد ادخراه في الماضي ، وبدأ المظهر يلح عليهما في الطلب ، ويدفعهما الى تجاوز حدود الرصانة والحكمة والتبصر ، وشاءت هي ان ترقى بزوجها الدرجات كلها دفعة واحدة فذهبت تبذل الكثير من كرامتها وعزة نفسها ، فتودد اليها الرجال وأحدوا يسعون للوصول الى غايتهم التي زينتها لهم بجرأتها ، فانتقلت الى الغواية . . . ومن الغواية الى التدهور والسقوط . . .

مرت الأيام تجري وهما يندفعان في الطريق بطيش جنوني ، لا يدريان ماجملاه ولا يقدران قرار الهوة السحيقة التي يترديان فيها ، حتى أفاقا أخيراً من ذهولهما وتنبها على صوت الحقيقة المرة جاءت تدوي في آذانهما . . .

التي القبض على الزوج بتهمة اختلاس وتبديد ما عهد اليه من أموال البنك ، فسيق الى اعماق السجون . . .

وتلطخت الزوجة بالعار ، ففرت من الميدان تخفي وجهها ، وهي لا تجد صدراً حنوناً يعطف عليها أو كلمة اشفاق تشجعها على احتمال مصابها . فتهدم البيت وانهارت الاسرة فافترقا وذهب كل منهما في طريقه يدفع ثمن ما جناه حب الظهور عليهما . . .

الفكاهة في

الخارج

عند الحلاق . .

الزبون : آه ده يا راجل أنت جرحتني جرح بس ودني . .

الحلاق : أنا متأسف كتير ده جرح بسيط . ما تزعلش ! (عن ...)

السيدة : قوم الحق الحرامي قبل مايهرب ، يلا امسكه احسن يجري

الزوج : يا ... عايزاني ... امسكه واموته ... ؟ (عن هيومريست)

المتسول . .

(عن الكاتب الروسى الشهير انطون تشيكوف)

— أيها السيد الكريم الطيب القلب عطفاً وشفقةعلى رجل بائس جوعان !

« لقد مرت علي ثلاثة أيام دون طعام وليس معي ما أدفعه أجرة نوم الليلة ، انني أقسم لك على صحة ذلك أمام الله . لقد لبثت ثماني سنوات أشغل وظيفة مدرس القرية ولكني فقدت وظيفتي بسبب دسائس دنيئة ورحت ضحية الوشاية الساقطة ، وها قد انسلخ علي عام وأنا لا أجد عملا . . »

بهذه العبارة الطويلة استوقف رجل رث الثياب المحامي سكفورتسوف يستعطفه ويرجو احسانه ، فتأمله المحامي فاذا به يخيل اليه انه رأى سحنته الزرية ووجهه الذي تلوح عليه أمارات السكيرين من قبل

وعاود الرجل رجاءه يقول :

« ولقد سنحت لي الآن فرصة للعمل وعرضت لي وظيفة في ولاية كالوجا ولكنني لا أملك أجرة السفر اليها فجد علي أيها الكريم بما يعينني على الرحيل »

ورجع المحامي بصره في ذلك الرجل مراراً فبدا عليه أنه تذكر شيئاً كان قد نسيه والتفت الى المتسول يقول له :

— اسمع . . يخيل الي انني قابلتك قبل الامس في شارع سادوفيه ، ولكنك قلت لي حينذاك انك كنت طالب علم وطردت ، ولم تخبرني انك مدرس قرية ، فهل تذكر ذلك ؟ !

— كلا فليس هذا بممكن أن يكون ، انني مدرس في مدارس القرى واذا شئت أريتك أوراقي . .

— كفى كذباً لقد قلت لي انك طالب مرفوت وانني لأذكر انك أخبرتني عن سبب رفتك

وعلت وجه المحامي حمرة الغضب والغيظ واسترسل في حديثه فقال :

— هذه خسة يا سيدي ، هذا خداع ! سوف أرسل في أثرك رجل الشرطة أيها الملعون أجل . فانه مهما كنت فقيراً وجائعاً فهذا لا يكسبك حق الكذب بذلك الشكل المزري المخجل

— انني لا أكذب وأستطيع أن أريك الاوراق التي تثبت صحة قولي

— ومن ذا الذي يصدقك . . ؟ ألست ترى انها خدعة دنيئة أن تستبيح عطف الناس على مدرسي القرى والطلبة وأن تستغل يوم بهاتين الطبقتين فتسلبهم نقودهم وتصل الى احسانهم بالخديعة والكذب!

واسترسل المحامي يمطر المتسول المسكين بو..ل من شتائمه وتحقيره والرجل يحتج ويحاول اثبات براءته من تهمة الكذب الى ان أعيته الحيلة فصمت مطرقاً ثم رفع رأسه المثقلة بالهموم وقال :

— سيدي ، الحقيقة أنني ... كاذب ، وكل ما كنت أقوله لم يكن الا ادعاء ورياء فما كنت معلماً ولا طالباً ، لقد كنت فيما مضى مغنياً ولكنني طردت لادماني شرب الخمور ، ولكن ما الذي في وسعي عمله ، وكيف أصل الى لقمة اتبلغ بها دون ان أكذب !!

« أجل فلو أنني قلت الحق لمت جوعاً أو هلكت برداً لك الحق كله في ان تدعوني بما وصفتني به ، ولكن ما الذي أستطيع عمله ؟ ! »

— ما الذي تستطيع عمله ؟ ! تسألني ما لذي تستطيع عمله ... اشتغل ، فهذا ما يجب أن تعمله ، يجب ان تشتغل !

— أشتغل ... حسناً ولكن أين أجد ذلك الشغل ؟ !

— أمله . . . إنك فتى وتملك صحة وعافية وتستطيع ان تجد عملا اذا أردت ، ولكنك بليد سكير تفوح منك رائحة خمر قذرة ... منك حقير كسول لا تجيد شيئاً سوى الكذب والمخاتلة ، وإذا تنازلت بالرضا عن عمل فلا أحسبك إلا تريد وظيفة تنال عليها أجراً دون ان تعمل شيئاً

« وطبعاً لا تريد أن تستقيم يديك بعمل متعب فلا أحسبك ترضى ان تشتغل حمالا أو عاملا ، إنك رجل رياء وكذب فقط !! »

— إنك قاس في حكمك ياسيدي فأين أجد عملا يدويا من ذلك النوع الذي تتحدث عنه ، وأنا غير خبير به ولا أعرف أحداً يرشدني اليه

— كلام فارغ ! إنك تجيد احتراف أساليب الهروب ، وإلا فما رأيك في أن تشتغل عندي في تقطيع الخشب ؟!

— رضيت بهذا العمل

— حسناً . .

وذهب به سكفورتسوف الى منزله ونادى الطاهية وقال لها :

— اصحبي هذا الرجل الى مخزن الخشب ودعيه يشتغل في تكسيره

وذهب المتسول في أثر أولجا وهو يحاول إخفاء تأففه من هذا العمل ... عليه لأنه جائع ولأنه في حاجة الى مايعمله، بل لأنه تورط ودفعته الأنفة والخجل الى القبول

وأطل المحامي من غرفة الطعام على فناء المنزل فرأى المتسول يرافق الطاهيه الى مخزن الخشب فتدفعه بكوعها بعيداً ريثما تفتح الباب ثم تلقي بفأس عند قدميه ، وهي تكاد ... بنظرات غل وازدراء

ورأى التعس ينتفض برداً ويحاول بجهد أن يكسر الأخشاب التي قدمتها إليه أولجا وهو لا يكاد يقوى على رفع الفأس الى ما فوق رأسه

وأحس الحامي بشيء من وخزات الضمير لأنه انتهز فرصة ضعف في سكير تعس قد يكون مريضا ، ثم حمله على العمل في ذلك البرد القارس

ولكنه عاد يخفف عن نفسه عبء تأنيب ضميره بأنه ما أراد من ذاك الا صالح الرجل ونفعه

وجاءت أولجا الى سيدها بعد ساعة تخبره بأن المتسول قد كسر الخشب كله فقال لها :

— حسنا. أعطيه نصف روبل وقولي له إنه يستطيع أن يأتي كل شهر ليكسر لنا الخشب وينال مثل هذا الأجر ..

وعاد المتسول في أول الشهر يطلب ذلك العمل وتناول النصف روبل وهو لا يكاد يستطيع الانتصاب على قدميه

ومنذ ذلك الحين وهو يجد ما يعمله في بيت الحامي إذ يعرض عليه أن يقطع الأخشاب أو يرتبها بنظام في المخزن ، أو يكنس الثلج من فناء البيت أو ينفض الغبار عن السجاجيد والمراتب ، وكان في كل مرة ينال أجرا ميسوراً وأعطاه الحامي مرة بنطلونا قديما . .

ولما انتقل سكفورتسوف من بيته الى بيت آخر استأجر المتسول في حزم الأثاث وترتيبه وكان في هذه المرة أكثر صمتا وأقل تأثرا بالخمر

واستدعاه سكفورتسوف بعد أن تم نقل الأثاث وترتيبه في البيت الجديد وقال له بعد ان اعطاه روبلا كاملا :

— ها أنذا أرى كلامي قد أثرت فيك فإليك أجرك ، وقل لي ما اسمك

— لا شكوف

فالآن وقد بدت منك ارعنة في العمل والانصراف عن السكر فاني أعرض عليك عملا أرق من عملك الحالي ، فهل تعرف الكتابة والقراءة ؟!

— نعم

— اذن خذ هذا الخطاب غداً الى صديقي الذي ترى اسمه وعنوانه على الظروف وسوف يعطيك ما تنسخه لقاء أجر معقول فاشتغل بجد ولا تتعاط الخمر وتذكر ما قلته لك والى اللقاء .

وسر سكفورتسوف إذ تمكن من هداية رجل الى طريق قويم ، فربت على كتف لاشكوف وسمح له ان يصافحه قبل رحيله

وانقضت سنتان على ذلك اليوم الذي لم يعد لاشكوف يرى بعده في بيت الحامي يكسر الخشب أو ينفض الغبار عن الابسطة وحدث ان كان سكفورتسوف يشتري تذكرة دخول الى أحد المسارح فرأى في جواره رجلا يلبس معطفاً ذي فراء وقبعة حريرية عالية يشتري تذكرة لمشاهدة التمثيل في ذلك المساء

وصاح سكفورتسوف إذ تبين هذا الرجل وقال :

— لاشكوف هذا أنت ؟! كيف حالك وماذا تعمل الآن وكيف تجري أمورك ؟

— على ما يرام . . اني كاتب عقود أتقاضى الآن خمسا وثلاثين روبلا في الشهر

— شكراً لله .. انني سعيد جداً لذلك يا لاشكوف لأنني دفعت بك الى الطريق السوي ، أتذكر كيف كنت أسلقك بألسنة حداد ؟! الا شكراً لك إذ لم تنسَ قسوتي معك

— بل شكراً لك انت فلو لم أصادفك لبقيت حتى الآن انتحل وظيفة المدرس المطرود أو الطالب المرفوت

— اني مسرور حقاً

— أشكر لك عطفك وجميلك فاني شاكر لها لك ولطاهيتك . فليبارك الله هذه السيدة النبيلة !

« لقد غمرتني بنصحك حين ذاك واني مدين لك الى يوم مماتي ، ولكن التي أنقذتني حقاً وانتشلتني من وهدتي هي طاهيتك اولجا »

— وكيف ؟!

— حينما كنت آتي الى المنزل لأكسر الاخشاب كانت لا تفتأ تقول لي : « أيها الأبله . . أيها المخلوق التعس ! إن مصيرك الدمار »

ثم كانت تجلس بعد ذلك قبالتي وتنظر الى وجهي حزينة متألمة وتستسلم الى البكاء وتعود الى الحديث :

« أيها الرجل المنكود لا سعادة لك في هذه الحياة الدنيا ولا نعيم ينتظرك في الآخرة . . . أيها السكير سوف تشوى في نيران السعير ، فيالك من تعس ! »

وهكذا كانت توالي تعنيفي والتحسر علي بين فترات بكائها ورثائها لي ، وليس في وسعي ان أقدر عظيم تألمها لحالي ومكانها من أجلي

ولكن الأهم من هذا كله أنها كانت تقوم بتكسير الاخشاب نيابة عني ، فهل تصدق يا سيدي انني لم أكسر قطعة واحدة من الخشب في بيتك ؟!

« لقد كانت تقوم بالعمل كله !

« أما كيف انقذتني ذلك ، وكيف تغيرت أموري بعده ، وكيف امتنعت عن شرب الخمر على مرأى منها ، فهذا ما ليس في طوقي أن أشرح سببه

« ولكن الذي أعلمه ان كلامها وضالها النبيلة أحدثا تغيراً في قلبي ، لقد هدتني الى الطريق المستقيم ولن أنسى لها هذه اليد .. وعلى كل فقد حان الوقت وهاهو الجرس يدق ايذانا ببدء التمثيل هلم معي ياسيدي!»

حديث خالتى أم ابرهيم

« الف حمد لك يا رب ..
قدر ولطف !! ..

امبارح يا ختي ابو ابرهيم راجع مروح ساعة المغرب وهو دايخ ومدروخ من الصيام وطالعه ملايله . وبعدين جه ينزل من الترامواي راح الكساري مقصوف الرقبه مزمر والترامواي قام مره واحده ..

وراح يا عيني عليه ابو ابرهيم واقع على طوله جنب العجل تمام

وبالطوه دخل تحت العجله واتهرى حتت بقى عامل زي فاتورة سمان

ولاجل قصاسيدك ماجراش لابو ابرهيم حاجه والناس اتمت وزعقت وهللت وبقى مولد الهي ما يوري حد

وعنها وجاني ابو ابرهيم في حاله عدم وبالطوه ممزع ومقطع وحكى لك على الحكايه

رحت يابتي فاقعه بالصوت وحسيت أن وسط بخي طار

« البالطو الجديد اللي عامله على العيد يتقطع بالشكل ده .. يا دي المصيبه اللي مش على حد يا خرابي ! . يا نكبتنا السوده يا ختي ! . يا شماتة رجالة الحته في ابو ابرهيم وفي يا دهوتي ! . »

الرجل فضل يسكتني ويطمني وهو أنا مين ؟ .. وحياتك ما سكتت الا بعد ما فقعت لي كم صوت من اللي قلبك يحبهم ...

وبين وبين لما قال لي ابو ابرهيم : وقال لي : « كلام إيه ده يا ام ابرهيم .. « يا وليه ده مش البالطو الجديد . ده القديم . القديم يابتت القديمه !! »

وعنها يا ختي ولما عرفت كده ارتحت واتشاهدت وحمدت ربنا الف اللي قدر ولطف ..

بالحق كانت تبقى مصيبه مش على حد لو كان ابو ابرهيم يومها لابس البالطو الجديد

لكن ربك كريم ! .

* * *

والنبي ابن حلال !

باقول لكم أن ابو ابرهيم رجل اصيل وبتقولوا لأ

امبارح بعد الفطار قاعدين نشرب القهوه جبنا سيرة سي محمود اللي داير على حل شعره ومش عاوز يتجوز ويفرح أمه بعروسه وعاجباه عزوبته

وبعدين ابو ابرهيم قال : « خليه يتهنى ... هو فيه أحسن من عيشة العزوبيه ؟ ! »

قلت له : « وده كلام ايه بقى يا ابو ابرهيم ؟ ؟ يعني ندمان يا عمر اللي اتجوزتني والا غرضك ايه يعني يا بابا .. لأ . فتح عينك كويس ... أنا مش لازقه يا حبيبي .. ما نيش عاجباك وعايز ترجع تبرم في السكك مع الجدعان الملس ما فيش اسهل منها !! . اديني ورقتي وخلصني والف من يتمنى تراب جزمتي .. ايوه !! »

وبعدين يا ختي ما هنتش عليه برده أنا ارجع عازب تاني ؟ ؟ عمر ما حد قال الكلام ده . طب فيما رب العزه لو تموت الليله دي يا ام ابرهيم الا اصبح اتجوز من الصبح وما اقعدش عازب يوم واحد ... هو انا بتاع حاجات زي دي !! . »

اقول لك الحق يا بنتي . جبر خاطري بالكلمتين الحلوين دول .. وفهمت تمام أنه راجل صحيح يعرف قيمة بيته ومراته !!

سرقة مشروعة

لادجار والاس

في سبيل الذهب

وصلت لوري (هويتاكر) الى المنزل رقم ٧٠٤ بشارع كورام بحي بلومسبوري في نفس اللحظة التي وصل فيها ساع شاب من سعاة شركة الايسترن التلغرافية ، وتصادف عند وصولها ان الخادمة الوحيدة في ذلك (النسيون) كانت في فناء المنزل بالجهة الاخرى تنشر الثياب المغسولة ولذا مكثت لوري تدق الجرس برهة ثم قالت للساعي :

— اظن انه لا يوجد أحد هاهنا .

ثم نظرت الى التلغراف في يده وقالت :

— اهذا التلغراف للكابتن جون هاروبي ؟ اذن فاعطنيه وسأسلمه له

ولما كان الساعي حديثا في عمله فقد جهل أصوله وأعطاها التلغراف بعد أن وقعت له على الايصال بالاستلام ، ووضعت وري التلغراف في حقيبة يدها ثم دقت الجرس مرة اخرى وكانت الخادمة قد عادت من فناء الدار ففتحت لها وهي تمسح يديها في مئزرها ، ولما سألتها القادمة عن الكابتن هاروبي اجابتها بانه غير موجود بالمنزل ، وهي وليها من مظاهر الاحترام ما هو واجب نحو سيدة تعيش في حي الاغنياء بميدان بدفورد — وقد كانت تعرفها — فابتسمت وري للخادمة ابتسامة لطيفة وعادت الى سيارتها وبعد لحظة كانت سائرة بها في طريقها

وما لبثت المسز بانكرفت أن دخلت المنزل فقالت للخادمة :

— من هي السيدة التي كانت بالباب بالتليفون ؟

ثم اسر هوستاكر صديقه المستر هاروبي . أتحدثت عنها ؟

— انني لست على صداقة حميمة مع المستر هاروبي حتى يحدثني بشؤونه الخاصة

ثم صعدت المسز بانكرفت الى الغرفة الصغيرة التي تسكنها تحت سقف ذلك المنزل لكي تؤدي عملا تحت تأديته

وكانت المسز بانكرفت تشتغل كاتبة على الآلة الكاتبة بمكتب أحد المحامين وتحصل على أجر عن باهظ ولكنه معقول ، ولاشك انه كان يكفيها لولا انها كانت (ربة عائلة) — وتتكون (عائلتها) هذه من أخ أصغر منها يتلقى دروسه في مدرسة بيرودستيرو واخت صغرى تتعلم في مدرسة تحضيرية في رامزجيت ، وكانت التركة التي خلفها ابوها لا تكفي للمصاريف المدرسية . ولذا كانت تضطر الى البحث عن أعمال كتابية اضافية تؤديها في وقت فراغها بغرفتها حتى تفي دخلها بنفقاتها وأخويها

وبعد أن مكثت تكتب في مساء ذلك اليوم نحو ربع ساعة سمعت دقا خفيفا على الباب ثم دخل رجل في نحو الثلاثين من عمره حسن الملامح احمر الوجه من لفح الشمس تبدو عليه الوداعة . وبعد أن حياها سألها بلطف :

— كيف حالك في الكتابة ؟

— لقد انهيت نحو عشر صحائف منذ ليلة أمس في بطء وكسل . . .

ان حظي شبيه لا يقرأ أليس كذلك ؟

— ان به بعض صعوبة وبودي لو أمكنني ان أكون أسرع من ذلك لان هذا التقرير شائق جداً وكأنه قصة ممتعة

— انه لتمة من بعض الوجوه ولكنه واقعي في كل تفاصيله

— هذا ظاهر لكل من يقرأه . وماذا نويت ان تعمل به بعد انتهائه

— لا أدري ولعلي أنشره في إحدى المجلات ولكني ما كتبته إلا لاقنع رغبة شخصية لي لأنه يبين مشروعاً جنونياً في شكل مشروع معقول يعثر من يقدم عليه . وفوق ذلك فاني أؤمل ان أبيع قطعة الارض التي بحثت فيها عن الذهب دون جدوى ، وربما يغري هذا التقرير أحد البلهاء بشرائها ، وهي عبارة عن قطعة من غابة ومستنقع — وإن كنت أشعر في هذه الحالة بأني أغش المشتري .

وكانت قد وضعت الافرخ التي انتهت كتابتها أمامه فنظر الى عنوان تقريره وهو : « تقرير عن مناجم الذهب الطبيعية في كويمبو » . ثم تأوه وقال برنة أسف :

— أجل ان هناك ذهباً ولا ريب في ذلك ، ولكني لم أستطع الوصول اليه رغم الجهود الفائقة ، وقد حصلت على ترخيص في مائة ميل مربع ولكن هذه الارض لا تساوي عندي مائة شلن ، فانه فضلا عن عدم عثوري على ذهب فيها لا توجد سكة حديدية إلا على مسافة خمسمائة ميل منها ، كما ان الطرق وعرة للغاية . وقد يئست من العمل هناك ولكني تركت شريكي الذي هو أكثر مني صبراً ، وهو لايزال يحفر وينقب ، وأخشى ان يموت فيكون ضحية مشروع جنوني أقدمت عليه وأغريته به

— وهل في نيتك ان تعود الى أفريقيا ؟

— لا أظن ذلك . ومن رأي أصدقائي ان استقر بانجلترا ، وعندي مبلغ من المال جمعته من التجارة وربما أشتري به مزرعة أربي فيها البط

فضحكت ضحكا ناعمة وقالت :

لم يمكنك ان تكتب قصة عن ذلك .

ثم تذكرت شيئاً فقالت وهي مقطبة الجبين .

— هل أخبرتك الخادمة ان المس هويتاكر جاءت اليك اليوم فلم تجدك ؟

فبدا عليه اهتمام زائد وقال :

— هل جاءت ؟ ان الخادمة لم تخبرني بذلك

ثم قطع حديثه بغتة واستأذن منها ونزل الى غرفته مسرعاً فلم تدر المس بانكرفت أتبكي من ذلك أم تضحك ؟

وكان الكابتن هاروبي قد نزل بتلك (البنسيون) منذ ثلاثة أسابيع فلما أراد ان يكلف أحداً بكتابة تقريره على الآلة الكاتبة أخبرته صاحبة (البنسيون) بالمس بانكرفت ، وقبلت هذه ان تكتب ذلك التقرير مسرورة برغم قليل يأتيها منه . وقد جعلت تكتبه بشغف لانه كان شائقاً حقاً

تحذير لا يجدي

وقد جعلت المس بانكرفت تسائل نفسها : « من هي المس هويتاكر ؟ » وقد شعرت بشيء من الكره لها دون سبب . وقد عرفت بعد ذلك ان المستر هاروبي يقضي ليالي عديدة في دار هويتاكر ، ولم تكن تدري عن هذه الأسرة شيئاً حتى تصادف ان كانت تتناول غداءها في مكتب المحامي الذي تشتغل به وكان الكاتب (كيلي) الهرم جالساً هناك ، وهو المعروف بأنه بمثابة (شيخ حارة لندن) اذ كان واقفاً على أحوال سكانها بفضل كثرة اشتغاله بالقضايا منذ سنين طويلة . فلما سألته الفتاة عن (هويتاكر) قال لها :

— هويتاكر ؟ اني أعرف ستيف هويتاكر معرفة جيدة ، وهو الآن يدير بيتاً سرياً للمقامرة في بعض نواحي بلومسبوري وكان منذ عشر سنوات قد حكم عليه بالسجن لنفس هذه الجريمة . وقد حجزت عليه مرتين ولكنه الآن يعد من الاغنياء .

— ولكن لا شك ان ابنته المس هويتاكر لا تعرف عنه ذلك ؟ وهي صديقة أحد اصدقائي .

فضحك (كيلي) الهرم وقال :

— لوري ؟ انها قد جلبت إلى موائد القمار في بيت أبيها أناساً أكثر مما جلبهم أي سمسار آخر . وهي تمضي كل صيف في رحلات لها لكي تصيد أناساً مغفلين من الأغنياء لكي يمتص أبوها دماءهم على مائدة القمار

وقد شعرت الفتاة بكثير من القلق حين علمت كل ذلك ولكنها جعلت تعجب من نفسها لاهتمامها بأمر ذلك الرجل الوحيد الذي يسكن في البنسيون الغرفة التي تحت غرفتها . ولم تدر ان كان من واجبها ان تحذره من تلك العائلة التي يتردد على دارها ولكنها فزعت لمجرد هذه الفكرة فقد كانت لديها الكفاية من المتاعب الخاصة بها فلماذا تحمل نفسها شؤون غيرها أيضاً ؟

وقالت لنفسها : « ان رجلاً له مثل تجارب الكابتن هاروبي لا يحتاج الى تحذير أو نصح من فتاة مثلها » . وقد جعلت تقلب الامر على وجوهه في ذهنها مدة ستة أيام حتى استقر رأيها على شيء

وفي مساء اليوم الذي وصلت فيه الى قرار ارتدى جون هاروبي بذلة السهرة باعتناء ظاهر ثم أخذ رزمة من الاوراق الماليه من صندوق حديدي في دولاب ملابسه وبعد ان فكر هنيهة وضعها في جيبه الداخلي . وقد كان موقفه صعباً فان صديقته لوري قد بثها الاخلاص الشديد له — كما توهم — على ان تحذره من تلعب بمبالغ كبيرة ولكنها لم تحذره من المدعو (بوبي سالتر) ذلك الشاب الحسن البزة الذي قابله أول مرة في دار هويتاكر وقد جعل بوبي إذ ذاك يحدثه عن الثروات التي تفقد على مائدة القمار والأخرى التي تكتسب فوقها وعن الحظ اذا ابتسم ودام الانسان من حيث لا يحتسب ، حتى اذا أعد فكره للميسر أخبره (بلعبة) معينة وزعم انه جربها بنفسه وربح بها مراراً . وما لبث هاروبي ان لعب في تلك الليلة فخسر كل ما كان معه

وكان لسلامة طويته لا يرتاب في (بوبي) ولا في لوري هويتاكر . وقد عزم في هذه الليلة ان يلعب دون مساعدة مرشده حتى يستعيد ما خسره في الليلة الماضية

وقد تناول معطفه على ذراعه وأدار زر النور الكهربائي ثم خرج من البيت ولكن ما كان اشد دهشته حين وجد المس بانكرفت تنتظره عند الباب وقد مكثت في وقفتها تلك عشر دقائق . ولما رأته قالت له والارتباك ظاهر عليها :

— لقد اردت ان اراك قبل ان تذهب يا كابتن هاروبي

— هل وجدت خطأ في الأصل الذي تنقلين عنه ؟

كلا ليس هذا .. ولكن . ولكن .. انا معذرة يامستر .. نكرفت فقد نسيت ان ادفع لك اجرك على ما تمت كتابته

— كلا لم آت من أجل هذا بل اني .. اخشى أن تعدني متطفلة . ولكن جئت احذرك من ان تلعب الميسر

فنظر اليها وقد زادت دهشته وقال

— لا ادري ماذا تعنين بذلك

— ألم تخسر مبالغ طائلة في بيت المستر هويتاكر ؟

فبسم لها وقال .

اجل لقد خسرت كثيراً ولكن لا أظن ان ...

لا أرى ان هذا من شأني . صدقت ومع ذلك رأيت من واجبي ان اصارحك بان المستر هويتاكر هو ...

ثم توقفت عن الكلام محاولة ان تختار الكلمات التي يجدر بها أن تقولها دون ان تثير غضبه ، خصوصاً وانها لم تكن تعرف عن هويتاكر سوى النزر اليسير الذي ذكره لها المستر كيلي وبعدئذ قالت :

— اعني ان المستر هويتاكر عنده دائماً اناس يلعبون القمار في بيته . وان حديث

في هذه البلاد ولست عرف الس كما عرفها وهنا صحت المستر هاروبي وقد هتف بك تدين اليوم وكأنك من المتحدمات لدى البوليس السري ...

ثم وضع يده على كتفها وربت لها قائلا بلهجة جدية :

— اني أقدر اهتمامك بمصلحتي وأعتقد عن قرارة قلبي انك على صواب في نصحك لي. ولكن لسوء حظي اني خسرت من المال ما لا سبيل معه الى التراجع الآن . ولكن الذي يدهشني انك علمت بأ خسرتي

فأحنت رأسها عيية وذهبت دون أن تلفظ بكلمة أخرى ، ثم صعدت الى غرفتها وهي تعجب من نفسها إذ وجدت لديها الجرأة الكافية لأن تقول ما قالته لشخص يكاد يكون اجنبيا عنها. وكان للمستر هاروبي شد تعجبا منها وهو ذاهب الى دار هويتاكر في تلك الليلة

لقية في سيارة

وكان على إزي بانكرفت عمل تنجزه في تلك الليلة ولكنها كانت مشردة الفكر فبعد أن أخطأت في الكتابة عدة مرات ومزقت بضعة افرخ من الورق تركت الآلة الكاتبة وجلست في كرسيها وأرخت لافكارها العنان

وفي منتصف الساعة العاشرة احضرت لها الخادمة فنجان شاي وقالت لها وهي تضعه على الطاولة :

— لقد كانت المس هويتاكر هنا في هذه الآونة

فقطبت إزي جبينها وقالت :

— المس هويتاكر ؟! هل كانت هنا ؟

— اجل يامس . فقد جاءت منذ ربع ساعة وذهبت توا الى غرفة الكابتن هاروبي ولم يكن موجودا بها وهذا الذي حيرني

— ولماذا دخلت الغرفة ؟

فهزت مائيلدة رأسها وقالت :

— لا أدري . وقد جلست اولا في غرفة الاستقبال وطلبت مني اعداد فنجان شاي لها وبعد لحظة عدت لاسألها عما إذا كانت تريد سكراً معه فوجدتها خارجة من غرفة المستر هاروبي

فقامت إزي في الحال وذهبت الى غرفة هاروبي وأضاءت النور بها وهي نفسها لاتدري ماذا تتوقع ان تجد فيها ولكنها على أي حال وجدتها في ترتيبها المعتاد ولكنها مالبثت أن لاحظت ان احد ادراج الدولاب مفتوح فنظرت فيه واذا بصندوق بداخله وهو مفتوح ايضاً وقد خلا من كل شيء فوضعته في مكانه وفكرت هنيهة ثم قالت للخادمة :

— أظن انه يجدر بي أن أذهب لاخبر المستر هاروبي بهذه الحادثة في الحال

ثم خرجت وتوجهت توا صوب ميدان بدفورد ، ولما صارت على بعد خطوات من دار المستر هويتاكر رأت سيارة تاكسي تقف ولوري هويتاكر تنزل منها وتدفع للسائق اجرته ثم تقدمت من باب بيتها وفتحته بمفتاح معها . وقد تساءلت إزي من اين جاءت المس هويتاكر في تلك الآونة

وكان المطر قد بدأ يتساقط ثم يشتد بينا وقفت إزي مترددة لاتدري بأية حجة تدخل بيت هويتاكر وماذا تقوله للكابتن هاروبي . ولما أوشك المطر ان يخترق ثيابها مرت بها السيارة التي كانت قد احضرت المس هويتاكر منذ لحظة فقال لها السائق : « تاكسي يامس ؟ » فاومأت اليه بالايجاب وقد سرها ان تجد ملجأ يقيها المطر وإن كان ضميرها قد ثار لتبذيرها المائل في ركوب تاكسي وهي الكاتبة الفقيرة

ولكنها ما جلست على مقعد السيارة حتى لمست يدها شيئاموضوعا فوقه فتناولته واذا به حقيبة يد فاخرة . ولما فتحتها في ظلمة السيارة وجدتها مملوءة باوراق البنك نوت. ولما كانت إزي قد سبق لها العمل باحد البنوك فقد كانت أصابعها معتادة على عد الاوراق المالية فخلعت قفازها وجعلت تعد تلك الأوراق حتى وجدتها ثمانيا واربعين ورقة من فئة الخمسة الجنيهات ، أي قيمتها اربعمائة وعشرون جنيها . وتذكرت في هذه اللحظة ان هذا المبلغ كاف لدفع المصاريف الدراسية لاخيها واختها خصوصاً وانهاتلقت في ذلك اليوم خطابين يستحثانها على الدفع. ولكنها وإن كانت لم تدرس قانون العقوبات فقد كانت تعرف ان الانسان اذا عثر على شيء ذي قيمة فعليه ان يسلمه لاقرب قسم بوليس . وظلت برهة وهي مترددة بين الاحتفاظ بحقيبة اليد التي عثرت عليها وبين تسليمها الى البوليس حتى وصلت اخيراً الى

فرار صعطت على الانبوبة وأوقف السائق السيارة

الميسر لايبق ولا يذر

جلس جاروبي الى مائدة القمار بمنزل هوبتاكر في تلك الليلة ووضع عليها قدرا من الاوراق المالية ، ثم نظر وهو فاغرفاه بيما الجرفة تبعد تلك الاوراق من أمامه بعد ان خسرها. ثم تحسس جيوبه فاخرج غيرها فلحقت ايضا بالاوراق الأولى وهكذا كلما خسر يزين له الامل الكاذب انه اذا لعب مرة أخرى استعاد جميع ماخسره

واد داك حاء اليه (توني سالتر) سؤدته ورزانته وخبثه، وكان المستر هوبتاكر يعطيه عمسرة قدرها عشرة في المائة تدريجه كل ليلة لانه يجلب الزبائن من ناحيته بيم نوري تقتنص غيرم من ناحيتها ، وهو فوق ذلك يتظاهر بانه زبون شغوف باللعب ولا يزال ينفث سمومه فيمن يترددون على البيت حتى يتركوه ولم يبق معهم بنس واحد

وسأله هاروبي وكأنه لايعرف جواب سؤاله :

كيف حظك الليلة ؟

فابتسم الآخر ابتسامة تشف عن الألم وأجابه :

— لقد خسرت

فتظاهر سالتر بالأسف وقال :

— وكم خسرت ؟

— نحو الفي جنيه

وهنا بان التفكير على سالتر ، وما كان يفكر الا في سمسرته على هذا المبلغ وغيره ، وقد حسبها فاستنتج انها تفي بثمن السيارة التي أراد شراءها في ذلك اليوم ثم لم يجد معه كل ثمنها . ولما اطمأن الى ذلك ربت على كتف هاروبي وقال له :

— حظك سيء الليلة ولكن جرب ليلة اخرى

وكان هاروبي في اثناء ذلك قد وضع على المائدة بقيه ما في جيوبه من الاورق المالية وهي البقية الباقية من الثروة التي

يمتلكها والتي كان يريد أن يشتري بها مزرعة ولنا بصوت حاد يصيح قائلا : « بانكو » . وقد ذهبت تلك الاوراق كسابقتها الى البنك أي الى المستر هوبتاكر

وإذ ذاك تملك اليأس قلب الكابتن لسكين فقام وهو لا يكاد يستطيع التنفس ومشى متثاقلا فنزل من السلم ووقف لحظة أمام باب غرفة الاستقبال حيث كان يعرف ان لوري تجلس فيها . وبعد ان تردد لحظة ادار الاكرة ودخل فوجدها جالسة في ركن من الغرفة وهي تدخن سيجارة وعلى حجرها كتاب كانت تقرأه . فنظرت اليه نظرة فاحصة أدركت بها ما في الامر ، ولا عجب فقد كانت أكبر منه بسنة أو سنتين كما انها كانت معتادة على منظر اللاعبين الذين يخسرون كل ما يمتلكونه

وكان حين تعارف بها في الباخرة التي اقلته من افريقيا الوسطى قد حسبها ملكا هبط من السماء ولكنه الآن خلع منظار الغفلة ورآها على حقيقتها

ثم قالت له ببرود :

— هل كنت تلعب الآن ؟

فأومأ برأسه ايجابا

— وهل خسرت ؟

— نعم

— الحقيقة ان أبي رديء جداً . وبودي لو لم يسمح بهذا اللعب في بيته . ولعلك لم يحصل لك كثير ضرر

فقال لها بسكون :

— لقد فقدت كل شيء

— صحيح ؟ هذا سيء جداً

ثم مدت قدميها ورمت سيجارتها واضطجعت الى الوراء وقالت :

— إذن لن نراك كثيراً يا كابتن هاروني

— لا أظن ذلك . وأنا الآن قد فهمت أنكم شياطين !

فقطبت حاجبيها لحظة ثم ضحكت وقالت :

— يا عزيزي انك أحمق . اني حقيقة قد دعوتك للمجيء الى منزلنا ولكن لم أدعك الى اللعب . والحقيقة يا جون انه جدير بك ان تقابل مصيبتك برجولة

فنظر اليها نظرة تمثل فيها الازدراء ثم مشى نحو الباب يريد الخروج

حيلة لم تنجح

ولكنها استوقفته قائلة بلين ونعومة :

— لا أحب ان نفترق على هذا الشكل لقد تظنني شنيعة ولكني في الحقيقة نصحت لك ان لا تلعب بمبالغ كبيرة

فلما لم يقل شيئاً واصلت كلامها قائلة :

— اذا افترقنا فلنفترق صديقين . لقد كنت أحسب أننا سنمضي معاً وقتاً سعيداً . والآن ألا تسمح لي بأن أقرضك بعض النقود ؟

فهز رأسه رافضاً

— اني واثقة ان حظك سيستقيم اذا أعطيته فرصة أخرى . فهل لا يمكنك ان تبيع شيئاً ؟

— أبيع ؟ وماذا لدي حتى أبيعه ؟

ضحكت ضحكة ناعمة وقالت :

— يمكنك ان تبيع منجمك مثلا

— انه لا يساوي بضعة شلنات

— ما دمت لا تريد ان تقترض نقوداً مني فاني أشتري ارضك التي في أفريقيا بألف جنيه

— لا فائدة من ذلك

ومشى يريد الخروج ولكنها قامت ووقفت بينه وبين الباب وقالت :

— لن أدعك تذهب بهذا الشكل يا جون . ألا تصفح عني ؟

— لقد صفحت عنك

— إذن فاجلس واكتب لي خطاباً تقول فيه انك سامحتني . أريد دليلا مادياً على صفحك . وكان قد فرغ صبره وتاق الى ترك ذلك البيت فلما رأى الحاحها لم يسعه إلا ان يقبل ما عرضته وإن بدا له سخيفاً حتى يخلص منها، ولكنه اعتذر بأنه لا يواتيه مزاجه في تلك الساعة على كتابة شيء . فقالت له :

— إذن أكتب أنا الخطاب

وجلست الى المائدة بضع دقائق ثم عادت اليه بورقة وكانت واضعة إحدى كفيها على معظم ما كتبته وقالت له .

— وقع باسمك هنا

فلما بدا عليه الضجر مما حسبه أمراً سخيفاً تعلقت به واستعطفته . فأخذ القلم وكتب اسمه في أسفل الورقة ولكن عينيه لمحتا في الورقة بين أصابعها التي تغطيها كلمة (كويمبو) وهي الجهة التي فيها أرضه بأفريقيا فصاح بها قائلا :

— ما هذا ؟

ولكنها كانت قد خطفت الورقة منه . فقال لها بصوت قاصف :

— أعطني هذه الورقة !

ولكنها بدل ان تعطيها له أخرجت من ثنايا ثيابها مسدساً صغيراً صوبته نحوه قائلة :

اذهب حيث لا تزال لك سلامة في الذهاب يا هارولي

ولكنها لم تكن تعلم مبلغ سرعة حركاته في لمح البصر كان قد مد يده فلطم ذراعها ووقع المسدس من يدها وخطف منها الورقة ورماها في الموقدة المشتعلة ووقف حتى احترقت عن آخرها . ثم ابتسم لها ابتسامة ظفر وأومأ برأسه محيياً وخرج

الغنى بعد الفقر

ولما وصل الى (البنسيون) في المنزل رقم ٧٠٤ بشارع كورام كان المطر قد بل ملابسه كلها وقد قابلته ماتيلدا وهو يصعد السلم فأنبأته بزيارة المس هويتاكر له ودخولها في غرفته في ذلك المساء وقد عجب لذلك ولم يدر له تفسيراً . ولكنه لما رأى الصندوق الحديدي مفتوحاً وقد خلا من محتوياته أدرك سر تلك الزيارة غير المنتظرة فقد كان في ذلك الصندوق الحجة التي تثبت ملكيته لمنجم كويمبو . وقد ثارت ثائرته لفقدها ولكنه التفت خلفه فوجد فتاة واقفة تبتسم ومدت له يدها وفيها وثيقة وقالت :

— أهذه هي الورقة التي تبحث عنها ؟

فدهش لذلك وسألها :

— وكيف توصلت اليها ؟

— لقد سرقتها، وأظن ان هذا أيضاً لك

فأخذ الحجة منها ومعها تلغراف فضه في الحال فقرأ فيه هذه الكلمات : « وجدنا الذهب بوفرة عند جدول التمساح . أهنئك » وكان التلغراف من شريكه وهو الذي سبق ان أخذته المس هويتاكر من ساعي التلغراف

ثم قال المس بانكرفت :

— ولكن كيف وقع في يدك هذا التلغراف ؟

— لقد وجدته في سيارة تاكس على أثر نزول المس هويتاكر منها . ووجدت معه حجة المنجم ومعها أيضاً ٤٢٠ جنيها وقد نسيت الكل في حقيبة يدها

— ان هذا المبلغ حلال لنا يا بنيتي . وهذه سرقة مشروعة والآن سنعيش معاً حياتنا سعيدين

ثم قبلها فلم تمانع وقد بدا لها ان تقبيله لها شيء طبيعي

بعد نصف الليل

العسكري : أنت مش قادر تمش البيت . . اساعدك ؟

السكران : المروءة انك مش تساعدني هنا ، تعال ساعدني فوق

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل